العدد 493 – الأحد 1 آب / أغسطس 2021 – السنة العاشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

غياب الوعي بقيمة القروش التركية يضر المستهلك

13

المعيشة تتدهور في سوريا.. هل من حلول

ملف خاص

أشخاص يحاولون الحصول على ربطة خبز في مناطق سيطرة النظام السوري (AP)

أخبار سوريا 02

ما جدوى تحركات "الإدارة الذاتية" للاعتراف بها دوليًا؟

تقارير مراسلين 03

تباين روسي- إيراني حيال معارك درعا

تقارير مراسلين 04

الكهرباء تنقطع باستمرار في حمص وأزمة المياه تتعقد

تقارير مراسلين 05

الحقوق العقارية في خطر.. أبنية مدمرة جزئيًا مهددة بالإزالة كليًا في الرقة

فعاليات ومبادرات 06

أهالي درعا وضاحيتها يتخوفون من "تعفيش الجيش" منازلهم

رياضة 19

لوكا روميرو.. فتى لاتسيو الذهبي

صورة نمطية تتجاهل الوجه الثاني لإدلب

دفع العجز عن تطويع محافظة إدلب شمال غربي سوريا وإرضاخها بالسلاح النظام السوري إلى تزييف الحقائق، ومحاولة خلق الإشاعات، وتصوير حربه على السكان في إدلب حربًا ضد جماعات إرهابية متطرفة، بهدف تشويه صورة المحافظة، بحسب ما يراه الفنان سمير أكتع، وهو مطرب وملحن يعيش في إدلب.

محاولات النظام هذه قابلها سمير بالبحث عن الكلمة التي تجسد واقع الثورة، وتفضح الأكاذيب التي تُلفَّق حولها، بحسب ما قاله لعنب لبدي، فاتجه لتقديم فن إيجابي يلقى قبول المستمع، ويعزز المواقف الإيجابية، ويظهر الصورة المشرقة لإدلب والمقيمين فيها، فالغرض من الثورة رفع قيمة الإنسان، وصون كرامته، وليس ظلمه بتصنيفه وإطلاق أحكام مسبقة بحقه، كما يفعل النظام.

14

ما جدوى تحركات "الإدارة الذاتية" للاعتراف بها دوليًا؟

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون(تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – أمل رنتيسي

ازداد سعي "الإدارة الذاتية" في الأسابيع الأخيرة للحصول على اعتراف بها كسلطة لمنطقة شمال شرقي سوريا، وذلك من خلال تكثيف الاتصالات الدولية للبحث عن حلفاء، وزيارات دولية وحملات على مواقع التواصل الاجتماعي ودعوات شعبية محلية.

وتوجه وفد من ممثلي "الإدارة الذاتية"، في 19 من تموز الماضي، بناء على دعوة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى قصر "الإليزيه" في باريس، لتصدر الرئاسة الفرنسية بيانًا بعد الاجتماع تؤكد فيه "ضرورة مواصلة العمل من أجل إرساء استقرار سياسي في شمال شرقي سوريا وحوكمة شاملة"، حسبما نقلت وكالة "فرانس برس".

وصرّحت المسؤولة في "الإدارة"، بيريفان خالد، التي شاركت في الاجتماع للوكالة، أن النقاش ركّز بشكل خاص على "دعم فرنسا لاعتراف المجتمع الدولي بالإدارة الذاتية الكردية".

وسبق هذه الزيارة إطلاق ناشطين كرد على مواقع التواصل الاجتماعي، في 18 من تموز الماضي، حملة دعوا فيها إلى الاعتراف الدولي بـ"الإدارة الذاتية"، بدأها قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي، عبر نشر وسم (هاشتاغ) "#Status4NorthAndEastSyria"، بحسب ما نشرته وكالة أنباء "هاوار"، المقربة من "الإدارة".

الحملة الإلكترونية أُطلقت في الأساس من قبل "مجلس الإعلام الافتراضي في كردستان"، الذي أُسّس حديثًا، ويتألف من ناشطين وحقوقيين وصحفيين كرد، ويسلّط الضوء على قضايا تخص الكرد.

الخلافات الكردية- الكردية تضعف التمثيل الدبلوماسي

الباحث المختص بشؤون شرق الفرات في سوريا بدر ملا رشيد، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الدول الغربية تحاول إبقاء علاقاتها مع "الإدارة الذاتية" ضمن الأُطر الأمنية والعسكرية.

أما الطرف الفرنسي فيرغب بإضفاء نوع من "العلاقة السياسية" مع "الإدارة"، لكنها أيضًا ضمن الحدود المسموح بها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها في الملف السوري، حسب الباحث.

وأضاف أن الزيارة الأخيرة كان من الممكن أن تتحول إلى خطوة متقدمة من الاعتراف بسلطة "الإدارة" المحلية عبر دعوة "المجلس الوطني الكردي" أيضًا وشخصيات عربية من المنطقة من التشكيلات السياسية النشطة فيها.

وأوضح ملا رشيد أن الجانب الفرنسي حصر تمثيل المجلس ضمن الوفد بشخص واحد، لمصلحة أكثر من ثلاثة أشخاص من طرف أحزاب "الإدارة الذاتية" بالإضافة إلى شخص أو اثنين من الممثلين العرب والمسيحيين، وهو ما لم يوافق عليه "المجلس الوطني الكردي"، واعتذر عن عدم تلبية دعوة قصر "الإليزيه".

وتتنافس الأحزاب الكردية في سوريا، إذ توجد خلافات بين "المجلس الوطني الكردي"، المقرب من أنقرة وكردستان العراق، والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، وبين حزب "الاتحاد الديمقراطي"، وهو نواة "الإدارة الذاتية"، والمدعوم أمريكيًا.

وكانت فرنسا أرسلت وفدًا لزيارة مناطق شمال شرقي سوريا، في 25 من أيار الماضي، بحث ملفات متعلقة بالعملية السياسية، والوضع الاقتصادي، ومصير عائلات تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأطلقت فرنسا سابقًا جهودًا لمحاولة تحسين العلاقة بين "المجلس الوطني الكردي" و"الاتحاد الديمقراطي"، إضافة إلى جهود من الولايات المتحدة لاستئناف الحوار الكردي- الكردي التي تنتظر المبعوث الأمريكي الموجود حاليًا في واشنطن.

وجُمّدت المحادثات الكردية- الكردية منذ تشرين الأول 2020، بسبب الانتخابات الأمريكية التي انتهت بفوز جو بايدن، ورحيل المستشار الأمريكي للتحالف الدولي في شمالي وشرقي سوريا، والفريق الأمريكي الدبلوماسي إلى الولايات المتحدة.

حملات إعلانية هدفها الترويج

أشار الباحث بدر ملا رشيد إلى أن قائد "قسد"، مظلوم عبدي، حاول عبر دعوته أنصار "الإدارة الذاتية" بإطلاق "هاشتاغ" الاعتراف بسلطة "الإدارة" الربط بين الزيارة إلى فرنسا تزامنًا مع إطلاق الدعوات.

إضافة إلى وجود حاجة ضمن "الإدارة" لتقوية جبهتها الداخلية والتغطية على أحداث أدت وتؤدي لتوجيه انتقادات شديدة لها من الداخل، مثل حادثة مقتل الشاب أمين عيسى تحت التعذيب، بالإضافة إلى وصول الأوضاع المعيشية في المنطقة إلى حالة سيئة جدًا.

وبرأي الباحث، فإن الحملة الإعلامية نجحت في التغطية بعض الشيء على الواقع المعيشي الداخلي أكثر من هدفها الرئيس المعلَن وهو الاعتراف الخارجي بها.

من جهته، اعتبر الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن الحملة التي أطلقتها "الإدارة الذاتية" لا يمكن وضعها إلا في خانة الترويج الإعلامي فـ"الاعتراف الدولي لا يتم الحصول عليه بهذه الطريقة".

وأضاف شواخ، في حديث إلى عنب بلدي، أن زيارة الوفد إلى باريس جاءت نتيجة لطلبات متكررة من قبل "الإدارة" عبر ممثليها في باريس ومجموعات الضغط التابعة لها لعقد هذا اللقاء، لكن الجانب الفرنسي لم يقدم أكثر من تأكيده استمرار الدعم الاقتصادي والعسكري، دون الحديث عن موضوع الاعتراف، علمًا أن الدعم الفرنسي للإدارة ولـ"قسد" ليس جديدًا، خاصة أن فرنسا من أهم شركاء الولايات المتحدة في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة"، الذي يعتبر الداعم الأبرز لـ"الإدارة الذاتية" و"قسد" منذ تأسيسهما.

النظام السوري يندد بالزيارة..

علاقة معقدة الملامح بين الطرفين

أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين في حكومة النظام السوري عقب الزيارة بيانًا اعتبرت فيه أن "الإدارة الذاتية" تقوم بجولات على بعض الدول الغربية "للترويج لمشاريعها الانفصالية"، وأن "قوات الاحتلال الأمريكي وغيرها من الدول الاستعمارية تدعم تلك الإدارة".

وردت "الإدارة الذاتية" على بيان النظام السوري، ووصفت النظام بأنه يستخدم "لغة بعيدة عن المنطق والواقع، ويتمسك بشكل واضح بذهنية الإقصاء والإنكار".

وعلى الرغم من التصريحات المتبادلة، أبدت "الإدارة" مسبقًا رغبتها بالحوار مع دمشق بعدما تحدث وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، عن تسهيل بلاده الحوار بينها وبين حكومة النظام السوري، في 3 من تموز الماضي.

ولفهم طبيعة العلاقة بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري، يجب العودة إلى نقطة البداية عام 2012، حسب الباحث في شؤون شرق الفرات بدر ملا رشيد، الذي أشار إلى انسحاب النظام من المنطقة حينها لمصلحة حزب "الاتحاد الديمقراطي"، ضمن اتفاق وصفه بأنه "يمكن تتبُّع جوانبه دون الوصول إلى بنوده المباشرة"، وهو الاتفاق الذي حكم العلاقة بين الطرفين وصولًا إلى دخول قوات التحالف الدولي إلى سوريا، وتشكيلها "قسد" نهاية عام 2015، واستمرار التحالف بدعمها إلى الآن، وهو ما غيّر من طبيعة حزب "الاتحاد الديمقراطي" والمنظومات المرتبطة به، ليتحول إلى منافس محلي للسلطة المركزية في دمشق، ما يفسر التوتر في العلاقة بين الطرفين (النظام والحزب).

واعتبر الباحث أنه رغم اتفاق النظام السوري و"الإدارة الذاتية" على نقاط كثيرة، منح الدعم الذي حصل عليه حزب "الاتحاد الديمقراطي" سلطة وسيطرة لا يرغب الحزب اليوم بالتنازل عنها، كما لا يرغب النظام السوري بالدخول ضمن أي اتفاق يؤكد سيطرة الحزب بالشكل الحالي، المتمثل بذراع عسكرية قوية ومنظمة هي "قسد"، بالإضافة إلى سيطرة على الموارد الطبيعية.

وأشار ملا رشيد إلى أن هذين الملفين أساسيان في معادلة منافسة الأطراف المحلية للسلطة المركزية، بالإضافة إلى ميزات أخرى حصل عليها حزب "الاتحاد" عبر علاقته بالتحالف، ومحاربته لتنظيم "الدولة الإسلامية"، ومنها إمكانية الوصول إلى العواصم الأوروبية، والتمتع بصورة ذهنية في مخيلة العالم عبر كونه الطرف الذي حارب التنظيم، وهي أدوات يرغب النظام باحتكارها ونزعها من "الإدارة الذاتية" خلال عمليات التفاوض الحاصلة بين الطرفين.

تركيا والمعارضة أدانتا لقاء الرئيس الفرنسي بالوفد

صدر بيان من وزارة الخارجية التركية عبر موقعها الرسمي بعد لقاء الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بوفد "الإدارة الذاتية" قالت فيه على لسان المتحدث باسمها، تانجو بيلجيتش، إنه على الرغم من الدعوات التركية، فإن علاقة باريس بهذه "المنظمة الإرهابية والدموية" وفروعها تضر بأمن تركيا القومي، وبالجهود المبذولة لحماية وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية، وضمان الاستقرار في المنقطة.

وتعتبر أنقرة "الإدارة الذاتية" الامتداد السوري لحزب "العمال الكردستاني"، الذي تضعه تركيا على لوائح الإرهاب لديها.

كما نشر "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" بيانًا يندد فيه باستقبال ماكرون للوفد، قائلًا، "المطالبة بالاعتراف بهذه الميليشيات التي تفرض نفسها على الشعب السوري بالحديد والنار يمثل انتهاكًا لوحدة التراب السوري، وتهديدًا لوحدة وسلامة سوريا وشعبها، وسيسهم الإصرار على هذه الخطوة في تعقيد القضية السورية وإبعادها عن مسار الحل".

ولا يعتقد الباحث أنس شواخ أن لدى "الإدارة الذاتية" أي قدرة على مواجهة أو إقناع الأطراف والدول الرافضة لمشروعها، وذلك لعدم امتلاكها المقومات القانونية والدستورية الموجبة لهذا الاعتراف.

واعتبر الباحث شواخ أن "الإدارة" تقف أمام الكثير من التحديات الداخلية والخارجية الواجب تجاوزها قبل الحديث عن أي مستوى من مستويات الاعتراف، كمسألة علاقتها بحزب "العمال الكردستاني" المصنف كمنظمة إرهابية، وعدم وضوح علاقتها بالنظام السوري، وحقيقة تمثيلها لجميع مكونات المنطقة، وعلاقتها ببقية أجسام وهيئات المعارضة السورية.

وأُسست "الإدارة الذاتية في إقليم الجزيرة" في 21 من كانون الثاني عام 2014، لتتبعها "إدارات ذاتية ومدنية"، توحدت في 6 من أيلول عام 2018، تحت اسم "الإدارة الذاتية لشمالي وشرقي سوريا"، حسبما أعلن "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الذارع السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وسيطرت "قسد" على مدينة الرقة، في 17 من تشرين الأول عام 2017، بعد معارك دامت 166 يومًا ضد التنظيم، بدعم من "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان يوفر الغطاء الجوي والدعم اللوجستي للقوات المقاتلة على الأرض.

وبعد تمكن "قسد" من إبعاد قوات التنظيم عن المنطقة، أُعلن قيام "الإدارة"، التي ذكر "مسد" أن الهدف منها هو "تشكيل هيكل إداري ينسق الخدمات بين المناطق، ولملء الفراغ الإداري والأمني".

وتتضمن هيكلية "الإدارة" مجلسًا تنفيذيًا مشرفًا على عمل "إدارات مدنية ديمقراطية"، تتكون من "مجالس عامة وتشريعية" في المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد"، بينما تعتبر "المجالس المدنية" للمنطقة بمثابة حكومات تدير الشؤون المحلية.

تباين روسي- إيراني حيال معارك درعا

جندي روسي على عربته المدرعة يراقب المعارضين لاتفاق التسوية في أثناء إجلائهم من مدينة درعا 15 من تموز 2018 (AFP).

عنب بلدي -ديانا رحيمة

تغيب روسيا عن تطورات التصعيد العسكري في محافظة درعا جنوبي سوريا، رغم أنها ضامنة اتفاق "التسوية" بين قوات النظام والمعارضة، الذي تخضع له المنطقة منذ تموز 2018.

وشهدت مدينة درعا البلد حصارًا، بدأ مطلع حزيران الماضي، قال النظام السوري إنه بهدف تسليم السكان الأسلحة الثقيلة، بينما قالت "اللجنة المركزية" المفاوضة له، إن السكان لا يملكون أسلحة ثقيلة ولديهم أسلحة فردية لا يشملها اتفاق "التسوية".

تطورت الأحداث بعدها واشتد الحصار، وسط اتفاقيات "تسوية" جزئية لم يستكمل تنفيذها، أبرزها توصل إليها الطرفان في 25 من تموز الماضي، ليزداد بعدها التصعيد، وتقصف قوات النظام بالدبابات والمدفعية الثقيلة مدينة درعا البلد، في 29 من الشهر نفسه، حين قُتل ثمانية مدنيين، بينهم سيدة وأربعة أطفال، بحسب مركز "توثيق الشهداء في درعا".

وفي ذات اليوم، سيطر مقاتلون من أبناء المحافظة على حواجز للنظام السوري في الريف الشرقي والغربي، كرد فعل على حصار وقصف درعا البلد.

الحلقة المفرغة بهجوم النظام هو غياب الوجود الروسي المعتاد إلى جانب قوات النظام السوري والميليشيات المدعومة من إيران، التي تقاتل جنبًا إلى جنب مع "الفرقة الرابعة".

وتخضع المنطقة لاتفاق "تسوية" بين الفصائل العسكرية التابعة لـ"الجيش الحر" في درعا، برعاية وضمانة روسية، منذ تموز 2018، وكان من أبرز بنوده تسليم السلاح الثقيل والمتوسط إلى قوات النظام، و"تسوية" أوضاع المسلحين والمطلوبين من أبناء المحافظة، وإعطاء مهلة ستة أشهر للملتحقين بالخدمة الإلزامية، ووقف عمليات الاعتقال والإفراج عن المعتقلين.

وبعد هذا الاتفاق، فتحت روسيا باب الانضمام إلى "الفيلق الخامس" أمام عناصر المصالحات، مسلمة قيادة "اللواء الثامن" المنضوي في "الفيلق" إلى القيادي السابق في "الجيش الحر"، أحمد العودة.

وفضّل كثير من عناصر "التسويات"، الذين كانوا يتبعون لفصائل المعارضة، الانضمام إلى صفوف "الفيلق"، كخيار أفضل من الخيارات الموجودة أمامهم، وهي مغادرة المحافظة إلى الشمال السوري أو الانضمام إلى قوات النظام السوري وتشكيلاته العسكرية، وخاصة "الفرقة الرابعة".

غياب روسي.. حضور إيراني

قال المحلل العسكري العميد ابراهيم جباوي، في حديث سابق إلى عنب بلدي، إن النظام نقض اتفاقيات درعا منفردًا، لعدم ظهور الضامن الروسي حتى الآن في المعارك على الأرض.

وباعتقاد العقيد جباوي، المنحدر من محافظة درعا وعضو "هيئة التفاوض السورية" (المعارضة)، فإن روسيا لا تزال تحاول عقد مؤتمرات متعلقة بعودة اللاجئين، ما قد يضعها في موقف ضعيف في حال مشاركتها في المعارك العسكرية بمحافظة درعا.

لكن جباوي لم يرجح أن يكون النظام بدأ العمل العسكري دون إذن من روسيا، وأشار إلى أن النظام لا يمكن أن يخطو باتجاه أي عمل عسكري دون ضوء أخضر روسي، بينما يعتبر حضور "الفرقة الرابعة" في الجيش حضورًا إيرانيًا قويًا، لأنها مدعومة من إيران بشكل مباشر.

ونشر ناشطون وشبكات محلية في مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصوّرة تظهر تعزيزات عسكرية ومقاتلين يهتفون باسم "الفرقة الرابعة" بعد استقدامهم إلى تخوم مدينة درعا.

> الروس ليسوا سعيدين بعدم التزام إيران وأتباعها، بمافي ذلك "الفرقة الرابعة"، بالاتفاق الذي عقد عام 2018، والذي يقضي بإبعاد الميليشيات الإيرانية عن خط المواجهة مع إسرائيل، ومنذ ذلك الحين لم يطبق ذلك، بل يزداد الوجود الإيراني كثافة، مما يغضب روسيا، لأن ذلك لا يسر أصدقائهم الإسرائيليين.

محاولة لإرضاء إسرائيل

الباحث والمحلل السياسي السوري نصر اليوسف قال، في حديث إلى عنب بلدي، إن الروس ليسوا سعيدين بعدم التزام إيران وأتباعها، بما في ذلك "الفرقة الرابعة"، بالاتفاق الذي عقد عام 2018، والذي يقضي بإبعاد الميليشيات الإيرانية عن خط المواجهة مع إسرائيل، ومنذ ذلك الحين لم يطبق ذلك، بل يزداد الوجود الإيراني كثافة، ما يغضب روسيا، لأن ذلك لا يسر أصدقاءها الإسرائيليين.

يعكس الغياب الروسي عن ساحة المعركة الخلافات الداخلية ويجعلها قابلة للتنبؤ والفهم، بحسب اليوسف، الذي يستبعد أن تساعد روسيا هذا التحالف الطائفي بين كل من إيران و"حزب الله" والنظام، بإعادة المنطقة إلى عباءة الشرعية الدولية.

ويرى اليوسف، الخبير في الشأن الروسي، أن إيران تعتاش على الفتن وسفك الدماء، وأي اتفاق يؤدي إلى نوع من السلام والأمن والطمأنينة لا يصب في مصلحتها، وخاصة في هذه الظروف التي تخوض فيها مفاوضات شاقة مع الغرب بشأن إعادة تفعيل اتفاقية الملف النووي مع الغرب.

وفي أثناء تصاعد العمليات العسكرية في درعا، في تموز الماضي، تحدثت مصادر روسية عن تغيّر حيال الهجمات الإسرائيلية في سوريا، وأجرت القوات الروسية- السورية مناورات دفاع عسكرية جوية لأنظمة صواريخ "بانتسير" المضادة للطائرات والمقدمة من روسيا، في مؤشر ثانٍ على تحول متوقع ضد الضربات الإسرائيلية، بحسب ما نقله موقع "الربيع الروسي"، في 27 من تموز الماضي.

جاء ذلك بعدما نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصدر روسي أن موسكو "نفد صبرها" مع إسرائيل في سوريا، وتخطط لتغيير سياساتها تجاه الضربات الجوية الإسرائيلية على سوريا.

ويزوّد الروس النظام السوري بأنظمة أكثر تطورًا ضد الصواريخ الإسرائيلية التي تستهدف مواقع للنظام وأخرى تتبع لإيران و"حزب الله" على الأراضي السورية.

لكن اليوسف يفسر هذا الاستنفار الروسي بأنه محاولة لإقناع "محور المقاومة" بأن موسكو تدعمه، ولكنها تتلاعب به، وهذا لا يغير التوجه الاستراتيجي من سياسة روسيا تجاه إسرائيل.

أين تتوزع إيران في الجنوب؟

تتموضع 18 نقطة للميليشيات الإيرانية في أغلبية مدن وقرى محافظة درعا، وتضم عناصر من "حزب الله" اللبناني، ومراكز لـ"الحرس الثوري" وميليشيات محلية تتبع لإيران مباشرة وتتركز معظمها بريف درعا الشمالي، وأربع نقاط بالقرب وفي محيط مدينة درعا، بحسب موقع "إيران وير"، المتخصص بملاحقة النشاط الإيراني في سوريا.

وفي محافظة القنيطرة، ينتشر عناصر من "حزب الله" اللبناني وفنيون من "الحرس الثوري" و"فوج الجولان" في عشر نقاط عسكرية، ومهمتهم الرصد والاستطلاع والتشويش.

أما في السويداء التي تحوي أربع نقاط، فتتمركز الميليشيات الإيرانية في مطار "خلخلة العسكري" شمال شرقي السويداء ومطار "الثعلة" غربي السويداء و"اللواء -127 قوات خاصة".

وتأتي درعا في المرتبة الثانية بنسبة الانتشار الإيراني بعد دمشق وريفها، حيث تنتشر 19 نقطة.

الكهرباء تنقطع باستمرار في حمص وأزمة المياه تتعقد

لم تستطع نادية، البالغة من العمر 31 عامًا، إقناع صاحب صهريج نقل المياه بالتوجه إلى منزلها، إذ أصر على بيع كامل المياه الموجودة لديه دفعة واحدة، وتقدر بخمسة أمتار وقيمتها 50 ألف ليرة سورية (15 دولارًا)، وذلك لأن منزلها يبعد عن المناطق السكنية في تلبيسة شمالي محافظة حمص، وسط سوريا.

في بعض الأوقات لا تحتاج نادية (تحفظت على نشر اسمها الكامل لأسباب أمنية) إلى هذا القدر من المياه، كما أن تكلفته المادية لا تتناسب مع قدرتها، وهي تريد كمية محددة، وفق ما قالته لعنب بلدي.

طفلتان سوريتان تحملان عبوات من الماء وسط أزمة مياه تشهدها بلدات ريف حمص الشمالي- 20 من تشرين الثاني 2017 (موقع "حرية برس" الإخباري/ المعتصم بالله صويص)

حمص – عروة المنذر

بدأت أزمة المياه تزداد تعقيدًا في مدينة حمص، بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة خلال تموز الماضي، ليس لعدم توفر الموارد المائية، بل كنتيجة لأزمة انقطاع الكهرباء المتكررة، فقد تحوّلت محطات ضخ المياه في ظل هذا الانقطاع إلى العمل على محركات الديزل التي تفتقد للوقود أيضًا.

محطات متضررة وضعف في الكوادر

تعاني مدن وبلدات ريف حمص الشمالي من أزمة مياه تتفاقم بشكل يومي، ما رفع سعر المتر المكعب من المياه إلى "أرقام قياسية"، بعد أن اقتصر بيعها على صهريج البلدية الوحيد الذي بقي في ميدان العمل، وفق ما رصدته عنب بلدي في المنطقة، بعد أن أوقفت البلديات عمل الصهاريج الأخرى لعدم امتلاكها تراخيص العمل المطلوبة.

وتعرضت معظم محطات ضخ المياه للعطب بسبب قصف البنية التحتية في ريف حمص لفترات طويلة، ما ألحق ضررًا بالغًا بمحطة الضخ الرئيسة في مدينة الرستن، بينما خرجت المضخة الثانوية جزئيًا عن الخدمة.

وتستمد المنطقة الوسطى في مدينة حمص المياه من خط "ساريكو"، الذي يسير بمحاذاة الطريق الدولي حمص- حماة أو ما يعرف بـ"M5"، والذي تتم تغذيته من نبع عين التنور الواقع غرب مدينة القصير بخمسة كيلومترات، بالإضافة إلى آبار في قرية الدحيرج قرب قرية الضبعة على طريق حمص- القصير، وعدة آبار أخرى موزعة بين أحياء مدينة حمص.

عبد المنعم، وهو موظف سابق في مؤسسة المياه بمدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن خزاني مياه من أصل ثلاثة خرجا عن الخدمة بشكل كلي، والخزان الثالث متضرر بنسبة بسيطة، فتحولت تغذية مدينة بأكملها من ثلاثة خزانات إلى خزان واحد، وانقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر أخرج الآبار عن الخدمة في ظل أزمة المازوت بالمدينة.

وتعاني مؤسسة المياه من ضعف في الكوادر عقب فصل حكومة النظام أغلب موظفي المؤسسة بعد عام 2012، بسبب الاعتقالات أو دراسة أوضاعهم الأمنية ونقل مركز عملهم إلى مناطق سيطرة النظام خلال سيطرة قوات المعارضة على المنطقة، وعلى الرغم من حاجة المؤسسة إلى العمال، فإنها لم تعدهم إلى وظائفهم، وبذلك خالفت المؤسسة بنود "التسوية" في المحافظة التي فرضها الجانب الروسي في أيلول 2018.

وعدد عمال مؤسسة المياه في مدينة الرستن لا يتجاوز عشرة موظفين، في حين كان عدد الموظفين قبل 2012 حوالي 75 موظفًا، ورغم حاجة المؤسسة إلى موظفين جدد، فإنها لم تتعاقد مع أي شخص، وفق ما قاله أحمد لعنب بلدي، وهو عامل داخل مؤسسة المياه في المدينة.

وترجع إدارة المؤسسة عدم توقيع عقود مع موظفين جدد إلى عدم توفر اعتماد مالي مناسب لهم، وفق ما أضافه أحمد (الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية)، ما جعل أهالي المنطقة يعتمدون على الورشات الخاصة التي تقوم بإصلاح أي عطل بمحركات ضخ المياه.

إنترنت بأسعار مخفضة..
خدمة جديدة يطلقها "محلي اعزاز"

عنب بلدي- اعزاز

أطلق المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب خدمتي "ADSL" و"VDSL"، لتزويد سكان المدينة بخدمات الإنترنت عالية السرعة بأسعار مخفضة، حسبما أعلن عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، في 25 من تموز الماضي.

ويوفر مستثمرون محليون والعديد من الشركات المتخصصة، خدمات الإنترنت في مناطق ريف حلب الشمالي بأسعار وباقات عديدة، لكن شكاوى عديدة تطال عملهم من جهة جودة الإنترنت المقدمة وارتفاع أسعار الخدمات.

اتصال سريع ومنخفض التكاليف

تتيح خدمة "VDSL" من ضمن شبكة "هوا نت"، إمكانية نقل حزم إنترنت عالية السرعة عبر الكوابل النحاسية الأرضية، بحسب الإعلان.

وتعتمد شبكة "هوا نت"، التي تتبع لـ"الحكومة السورية المؤقتة" العاملة في المنطقة، في آليتها على أجهزة بث ومستقبلات على طرفي الحدود، وبمجرد وصول "إشارات الإنترنت الراديوي" إلى المستقبلات على الجانب السوري من الحدود، يتم توريد حزم الإنترنت الضوئية إلى الكوابل والشبكات.

وأوضح المكتب الخدمي في المجلس المحلي لعنب بلدي، أن الأسعار ستكون مخفضة مقارنة بأسعار شركات الإنترنت الخاصة في المدينة، إذ تم التسعير بالحد الأدنى من هامش الربح العائد للمجلس.

وتتراوح أسعار الباقات بين 35 ليرة تركية لسرعة 1 ميغا، و150 ليرة تركية لسرعة 20 ميغابايت.

ويمكن للسكان الاستفادة من الخدمة الجديدة عبر خطوط الهاتف الأرضية أو المستقبلات الهوائية بنفس السعر وجودة الخدمة، بحسب المكتب الخدمي للمجلس .

مطالبات بتفعيل الرقابة

يأمل خالد العلي، أحد سكان مدينة اعزاز، أن تخلق الخدمة الجديدة جوًا جديدًا من المنافسة في أسعار باقات الإنترنت لدى جميع مستثمري الشركات في المنطقة.

وقال لعنب بلدي، إن الأسعار مرتفعة جدًا، والخدمة تكون سيئة في أغلب الأحيان بسبب طمع المستثمرين وأصحاب الشبكات المحلية.

ويلجأ أصحاب الشبكات إلى بيع الباقة بسرعة 10 ميغا، على سبيل المثال، إلى عدد من المستخدمين بما يزيد على السرعة المحددة من أجل زيادة الربح، مستغلين غياب الجهات الرقابية على عملهم، وعدم وجود منافس حقيقي يجبرهم على تحسين الخدمة وتخفيض الأسعار.

بينما اعتبر أحمد قرعان، أحد السكان في المدينة، أن أسعار الباقات التي أطلقها المجلس المحلي مرتفعة مقارنة بالدخل الشهري للسكان.

وطالب أحمد المجلس بتفعيل مكتب للرقابة على الأسعار في المدينة، كونها تشهد ارتفاعًا حادًا، إذ أصبحت تكاليف المعيشة في ريف حلب تساوي أو تزيد على تكاليف المعيشة في اسطنبول وبمستوى دخل يكاد لا ينكر، بحسب رأيه.

ودخلت خدمة "4G" للإنترنت السريع مدن وبلدات ريف حلب الشمالي، في مقدمتها اعزاز، لأول مرة قبل أربع سنوات، بعد تضرر شبكات الاتصال المحلية وتدمير معظم الأبراج.

وكان المجلس المحلي في اعزاز دعا، العام الماضي، شركات ومزودي خدمات الإنترنت في المنطقة إلى الحصول على التراخيص اللازمة لتنظيم عمل شركات الاتصالات، ومراعاة الضرورات الأمنية.

ويعتمد أهالي ريف حلب بشكل أساسي على الشبكات التركية التي يصل مداها إلى داخل الحدود السورية، أبرزها "تركسل"، و"آفيا"، و"فودافون"، كواحدة من الخدمات التي توفرها تركيا في المنطقة، بعد سيطرة فصائل المعارضة السورية عليها بدعم تركي.

الحقوق العقارية في خطر..
أبنية مدمرة جزئيًا مهددة بالإزالة كليًا في الرقة

طفلان سوريان أمام مبنى مهدم في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا- 26 من تموز 2020 (عنب بلدي/عبد العزيز الصالح)

عنب بلدي- الرقة

"اختفى أثرها بعد أن كانت أبنية يُستفاد منها"، بهذه الكلمات اختصر رامي الحسن، البالغ من العمر 30 عامًا، حال عدة أبنية حكومية تعرضت للدمار الجزئي خلال معارك السيطرة على محافظة الرقة، شمال شرقي سوريا، أو بقصف طائرات قوات النظام السوري على المدينة بعد خروجها منها.

قال رامي الحسن، وهو ناشط مدني من سكان حي الثكنة في الرقة لعنب بلدي، إن العديد من الأبنية الحكومية في المدينة التي تعرضت للدمار الجزئي تُزال في هذه الفترة للاستفادة من حديدها بدلًا من الإبقاء عليها وإزالة الأجزاء المتضررة فقط، من أجل ضمان إعادتها لخدمة الأهالي.

وتتعرض أبنية حكومية بُنيت بين عامي 2000 و2010 للإزالة بشكل كامل، وفق ما رصدته عنب بلدي في المنطقة، وذلك من قبل متعهدين يستخرجون قضبان الحديد الموجودة بداخلها لتُباع في أسواق المدينة، في الوقت الذي تعاني فيه المدينة من تراجع خدمي حكومي.

الدمار الجزئي حجة الإزالة الكاملة

الدمار الجزئي الذي طال عدة مبانٍ حكومية لم تشمله خطط إعادة التأهيل في الرقة، لكنه سمح لبلدية المدينة و"دائرة الخدمات الفنية" التابعة لـ"المجلس المدني" بإيجاد حجج لإزالة المباني ضمن مناقصات وصفها الناشط المدني رامي الحسن بـ"المشبوهة".

ويرى الناشط المدني أنه "كان من الأولى المحافظة على تلك الأبنية وإزالة الأجزاء المتضررة فقط منها، بدلًا من أن يتم نسفها لأجل قضبان الحديد، وقد تحتاج الرقة إلى ملايين الدولارات لإعادة بناء مبانٍ مثل التي تُهدم اليوم".

ومن أبرز الأبنية التي ستتم إزالتها مبنى مستشفى "الأطفال"، الذي بدأ العمل على بنائه عام 2008، وعندما سيطرت فصائل المعارضة السورية على الرقة عام 2013، كانت ورشات البناء الخاصة بالمستشفى على وشك الانتهاء من عملها.

الإزالة لـ"تجميل الواجهة العمرانية"

إزالة الأبنية المدمرة جزئيًا يكون الهدف منه "تجميل الواجهة العمرانية للمدينة"، وفق ما اعتبره أحد موظفي "دائرة الخدمات الفنية" في حديث إلى عنب بلدي، في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات المعنية في الرقة عن ترميم الأبنية لعدم توفر الإمكانيات المادية المناسبة لذلك.

وأضاف الموظف، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحًا بالحديث للإعلام، أن المؤسسات تستفيد ماديًا من ثمن الحديد المستخرج من الأبنية، وترفد العوائد المادية من قيمته للخزينة العامة من أجل توفير بعض الخدمات الأساسية الأخرى في الرقة.

وتنافس أسعار قضبان الحديد المستعمل الحديد الجديد في أسواق الرقة، وتُباع للسكان بعد إعادة تسويتها لتُستخدم من جديد في الأبنية التي تُبنى حاليًا.

ويباع طن الحديد المستعمل في أسواق الرقة بعد تسويته بـ720 دولارًا للطن الواحد، بينما يبلغ سعر ذات الكمية للحديد الجديد 920 دولارًا.

الإزالة لا تخالف القانون.. لكن بضوابط

تحدث موظف "دائرة الخدمات الفنية" عن وجود أبنية خاصة مدمرة جزئيًا تتم إزالتها أيضًا، على عكس ما يعتقد بعض الأهالي بأن الإزالة تشمل فقط الأبنية الحكومية، "وهذا أمر ضروري لإزالة آثار الدمار في ظل عدم وجود دعم مادي من أي جهة لإعادة تأهيلها".

وكانت بلدية الرقة أصدرت تعميمًا بداية عام 2020 بضرورة إزالة الأبنية المدمرة في المدينة خلال مدة أقصاها عشرة أيام، وجهته لأصحاب العقارات الخاصة ضمن أحياء المدينة وشوارعها الرئيسة.

ومن وجهة نظر المحامي السوري محمد أيوب، فإنه يحق للجهات العامة إزالة الأبنية المتضررة الآيلة للسقوط، سواء أكانت هذه الأبنية متضررة بشكل جزئي أو كلي.

وأوصى المحامي بوجود جهاز رقابي أعلى من البلدية يراقب عملها ويقدر إمكانية إصلاح المبنى المتضرر أو إزالته، لأن انفراد البلدية بمثل هذه المناقصات يخلق عمليات فساد وسرقات قد تطال المال العام.

خطر ضياع الحقوق العقارية

إزالة الأبنية المدمرة جزئيًا أو كليًا من دون أي رقابة من جهة عليا، قد يؤدي إلى صعوبة إثبات أصحاب العقارات في المنطقة حقوقهم، التي قد تضيع وسط أعمال الإزالة العشوائية للمباني الخاصة بالمدنيين، أو حتى صعوبة تعويضهم بقيمة أنقاض منازلهم المدمرة.

ولا يجب أن تتحول المدينة إلى أرض مستوية خالية من أي معالم أو دلالات على أماكن المباني السابقة بحجة تجميل الواجهة العمرانية للمنطقة، أو عدم تأمين المورد المادي لتأهيل تلك المباني، لأن ذلك سيسهل على البلديات والمؤسسات المعنية في المستقبل التحكم بمصير هذه المساحات الخالية.

وإزالة أي منطقة سكنية مدمرة بشكل عشوائي من دون ضوابط ينذر بإنشاء مناطق تنظيمية جديدة، من دون مراعاة الحقوق العقارية السابقة، وبالنتيجة ستتغير التركيبة السكانية في المدينة، وتتحول ملكية الأفراد المستقلة إلى أسهم عقارية في المنطقة التنظيمية، بموجب الدخول بشراكات إلزامية.

كما أن حقوق المالكين الذين فقدوا سندات الملكية لبيوتهم الطابقية، ستتأثر في حال محو آثار العقارات وأماكنها.

وستضيع حقوق كثير من مالكي البيوت في المباني المملوكة على الشيوع، بالإضافة إلى الذين تملكوا منازلهم بموجب عقود عادية غير موثقة أو بموجب وكالات أو قرارات أحكام لم تسجل في السجل العقاري، ولن يستطيع هؤلاء إثبات ملكيتهم بعد إزالة بقايا المباني المدمرة في مدينة الرقة وترحيل الأنقاض، وضياع معالم الحارات والشوارع والأزقة.

عجز عام عن إعادة الإعمار

تشكّل المباني المدمرة جزئيًا أو كليًا عائقًا كبيرًا في وجه الأهالي الذين يرغبون في البقاء بمنازلهم ومدنهم وبلداتهم، في ظل عجز عام يبدأ من المؤسسات المعنية بإعادة تأهيل العقارات المدمرة وينتهي بالمالكين لتلك العقارات.

ففي حين لم تتخذ الجهات الحكومية في محافظة الرقة خطوات حقيقية لحل إعادة تأهيل تلك المباني، يتحمل بعض الأهالي من المالكين أعباء إعادة تأهيل عقاراتهم كي تكون قابلة للسكن، بينما لا يزال جزء كبير من العقارات في المدينة عبارة عن خراب.

وفي بعض الأوقات، يتخلى أصحاب المنازل عن حقوقهم فيها عن طريق التنازل عنها لتجار العقارات والمتعهدين دون إرادتهم الكاملة، فقط لكونهم عاجزين عن إعادة إعمارها بأموالهم الخاصة.

وتراقب بلدية مدينة الرقة عبر مكتب التخطيط العمراني إعادة الإعمار الحاصلة في المدينة، والتي تقتصر على جهود أصحاب الأبنية ذاتهم أو مقاولين يُتفق معهم على إعادة الإعمار، ترافق ذلك جهود خجولة للمنظمات الإنسانية التي تختص بإعادة الإعمار والممولة خارجيًا.

ويتهم سكان في الرقة البلدية بالتغاضي عن عشرات المخالفات التي تحدث في المدينة والتي تترافق مع تعديات على الأملاك العامة مقابل تلقي أعضاء البلدية رشى من تجار عقارات ومقاولي بناء.

وبحسب تقرير معهد "الأمم المتحدة للبحث والتدريب"، يوجد في محافظة الرقة 3326 مبنى مدمرًا كليًا، و3962 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و5493 بشكل جزئي، ليكون مجموع المباني المتضررة 12781.

وتوزع الدمار في المحافظة على مختلف المدن والقرى التابعة لها، إذ يوجد في مدينة الطبقة 207 مبانٍ مدمرة كليًا، و128 مبنى مدمرًا بشكلٍ بالغ، و152 مدمرًا بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 487.

وخلال عام 2017، شهدت مدينة الرقة معارك بين عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ومقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، حيث استمرت 166 يومًا، انتهت بسيطرة "قسد" على المدينة منتصف تشرين الأول من نفس العام، مدعومة بقوات "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت تلك المعارك إلى تدمير بعض الأبنية في المدينة إما جزئيًا وإما كليًا.

واستُخدمت الطائرات وراجمات الصواريخ في المعارك داخل أحياء المدينة، وكان لها الدور الأكبر في تدمير الأبنية،

بالإضافة إلى التفجيرات التي نتجت عن ألغام خلّفها تنظيم "الدولة الإسلامية" وراءه.وكان تقرير لمنظمة "العمل ضد العنف المسلح" الدولية ((AOAV، صادر في كانون الأول 2019، قدّر عدد القذائف المدفعية التي أطلقتها قوات "التحالف الدولي" على مدينة الرقة بـ30 ألف قذيفة.

أهالي درعا وضاحيتها يتخوفون من "تعفيش الجيش" منازلهم

من أمام حاجز "السرايا" المغلق من قبل قوات النظام السوري في مدينة درعا البلد جنوبي سوريا- 31 من آيار 2021 (عنب بلدي/ حليم محمد)

درعا – حليم محمد

تنتهج قوات النظام السوري سياسة "التعفيش" (سرقة منازل المدنيين)، في كل حملة عسكرية تشنها على المناطق المعارضة لها، ولذلك يتخوف سكان درعا من "تعفيش" ممتلكاتهم في حال اقتحام قوات النظام السوري مناطق درعا البلد وريف درعا.

نديم (33 عامًا)، أحد سكان ريف درعا، قال لعنب بلدي، إنه يتخوف من ترك منزله، فإن سلم من الدمار الذي تخلفه قذائف "الهاون" والصواريخ التي تنهال على المنطقة، فهو معرض للسرقة في حال سيطرة "الجيش" على المنطقة.

وتابع نديم أنه مع أي توتر تشهده المنطقة، يخشى على ممتلكاته الخاصة، فسعر الثلاجة حاليًا 500 ألف ليرة سورية، ولا يقل سعر الغسالة عن مليون ليرة، مسترجعًا سرقة منزله عام 2018 من قبل "الجيش"، عندما اقتحم ا لمنطقة .

وكذلك يخشى محمد الخليل على مواشيه من السرقة، لا سيما بعد أن خسر صديقه مزرعة أبقار كاملة، في أثناء اقتحام "الجيش" منطقة حوض اليرموك سابقًا، فقوات النظام "لا توفر شيئًا"، حتى أسلاك الكهرباء داخل الجدران.

كما عبرت فاطمة عبد الرحيم عن خوفها على منزلها في منطقة اليادودة بريف درعا الغربي، الذي هُجّرت منه بعد عمليات قصف مستمرة بصواريخ "الفيل".

وقالت فاطمة، "أخشى أن يسرَق منزلي، خرجنا من بيتنا في أثناء القصف وتركنا كل شيء وراءنا، ولنا تجارب سابقة في تعفيش منازلنا".

وكانت منازل أهالي منطقة درعا البلد أولى غنائم قوات النظام التي بدأت حملتها العسكرية في 25 من تموز الماضي، وبدأت العمليات بسرقة عدة منازل في منطقة ضاحية درعا غربي محافظة درعا، في أثناء استقرار التعزيزات فيها.

وقال قيادي سابق في فصائل المعارضة لعنب بلدي (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، إن "الجيش" الذي انتشر خلال الأيام الماضية استولى على المنازل، واتخذ من منطقة الضاحية مركز المحافظة مقرًا لعناصره.

ولفت القيادي إلى أن عناصر "الجيش" كانوا يدخلون إلى المحال التجارية في منطقة الضاحية ومركز المدينة، ويأخذون ما يريدونه دون دفع الحساب.

كما أكد إعلامي سابق في فصائل المعارضة، لعنب بلدي، أن قوات النظام اتخذت من مسجد "الضاحية" مقرًا بعد "تعفيش" عدد من المنازل، ولم تكن تلك المرة الأولى التي يقوم فيها "الجيش" بسرقة منازل المدنيين في الضاحية، إذ تعرضت للسرقة في أثناء تحشد قوات النظام لاقتحام مدينة طفس في كانون الثاني الماضي.

وأصبحت المنطقة غير مرغوبة للسكن، كونها صارت منطقة عسكرية يقصدها النظام في كل اقتحام على المنطقة.

مهمة الجيش "تعزيز الأمان"

كان قائد الشرطة في محافظة درعا، العميد ضرار دندل، صرح، في 25 من تموز الماضي، بوصول نحو ألف جندي من قوات النظام إلى محافظة درعا، للبدء بتنفيذ الاتفاق، الذي توصلت إليه الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري مع "اللجنة المركزية"، واقتصار مهمتها على تعزيز الأمان في كامل المحافظة وليس فقط في درعا البلد، مع إفساح المجال لحلول المصالحات العادلة وتسليم السلاح و"تسوية" أوضاع المطلوبين، بحسب تعبيره.

من جهته، وثق "تجمع أحرار حوران"، المختص بنقل أخبار محافظة درعا عبر "فيس بوك"، دخول ميليشيات تابعة لـ"الفرقة الرابعة" إلى منطقة درعا البلد، وسرقة "الجيش" العديد من المنازل على أطراف حي طريق السد ودرعا البلد بعد مداهمتها، وإنشاء حاجز عند بئر "الشياح"، وإطلاق النار بمضادات أرضية باتجاه السهول والمزارع المحيطة بمنطقة درعا البلد.

وخرقت قوات النظام الاتفاق الذي جرى مع لجنة درعا المركزية، بدخولها إلى درعا البلد لإنشاء النقاط العسكرية المتفق عليها خلال المفاوضات مع "اللجنة المركزية"، ولكن دون تنسيق مع أعضائها أو مرافقتهم.

وأسفرت الضربات العسكرية التي شنتها قوات النظام خلال الأيام الماضية عن مقتل 12 مدنيًا في درعا، إثر قصف للنظام السوري على مناطق متفرقة في المدينة.

وكانت مدن وقرى مدينة درعا في ريفي المدينة الشرقي والغربي، شهدت هجمات من قبل سكان المنطقة على الحواجز الأمنية التابعة لقوات النظام، وسقطت الحواجز بأيدي مقاتلي المدينة المحليين بشكل سريع، كون أغلبية هذه الحواجز تُشغَّل عبر المقاتلين السابقين في فصائل المعارضة والمشمولين باتفاق "التسوية" المعقود بين روسيا ووجهاء المنطقة عام 2018.

ظاهرة "التعفيش"

انتشرت ظاهرة "التعفيش" منذ العام الأول للثورة ضد النظام السوري، وفي مقابلة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، أواخر 2016، قال إن "الجيش السوري" مارس انتهاكات عديدة في هذا المجال، لا سيما في حمص وريفها، وريف دمشق وحوران، وأخيرًا حلب.

واعتبر رئيس النظام أن ظاهرة "التعفيش" تعتمد "على ضمير الأشخاص الموجودين في النسق الأول للمعارك"، حيث "لا يوجد رقيب، لا توجد شرطة، لا توجد مؤسسات رقابية، فإذا كان هذا الشخص فاسدًا فهو يسيء للمواطن، وإذا كان شخصًا ذا ضمير فهو يقوم بالعكس".

إلغاء جلسات غسيل الكلى المجانية يقتل المرضى في حلب

حلب–صابر الحلبي

أتمّ مازن مراسم دفن والده بعد وفاته نتيجة إلغاء جلسات غسيل الكلى المجانية في المستشفيات الحكومية بمدينة حلب، وقد حاول تأمين الدعم المالي من أجل إجراء الجلسات لكنه لم يتمكن من ذلك.

حاول مازن إجراء جلسة غسيل كلى لوالده في مستشفى "الجامعة"، لكنه لم يستطع ذلك، فتوفي نتيجة مضاعفات المرض ومرور الكلى بحالة سيئة.

على غرار والد مازن، تسجل حلب عشرات حالات الوفاة نتيجة إلغاء جلسات غسيل الكلى المجانية، لمصابي الفشل الكلوي، أو بسبب عدم القدرة على الخضوع لهذه الجلسات في المستشفيات الخاصة، وتجري إجراءات الدفن بشكل عادي، بحسب ما قاله مازن (39 عامًا)، من سكان حي صلاح الدين في مدينة حلب، لعنب بلدي.

"ليس هناك أي تجاوب أو رحمة أو شفقة، وتُلغى جلسات غسيل الكلى بحجة عدم وجود دعم أو تمويل لهذه الجلسات، مع العلم أن المستشفيات التابعة لحكومة النظام السوري كانت تجري الجلسات بشكل شبه مجاني". ولكن بسبب التدهور الاقتصادي الذي تعيشه مناطق سيطرة النظام، أُلغيت المجانية عن هذه الخدمة الطبية حتى في المستشفيات الحكومية، وتكلّف جلسات غسيل الكلى في المستشفيات الخاصة نحو 275 إلى 350 ألف ليرة سورية، بحسب ما أضافه مازن.

دعم الوزارة غائب

يغيب الدعم والتمويل عن أجهزة غسيل الكلى في مستشفيات حلب، كما يوجد عدد كبير منها خارج الخدمة، ولم تخضع للصيانة بسبب الإهمال في القطاع الطبي، خاصة فيما يتعلق بطبابة المدنيين.

كما أن العسكريين العاملين في قوات النظام يفضلون الذهاب إلى المستشفيات الخاصة بسبب سوء الخدمة في مستشفيات النظام، بحسب ما أوضحه طبيب عامل في أحد مستشفيات حلب (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لسلامته الأمنية).

وقال الطبيب لعنب بلدي، إن القسم المالي في المستشفى الذي يعمل فيه يريد إجراء صيانة وعمليات إصلاح للأجهزة المعطلة، لكن لا موافقة تأتي من وزارة الصحة في حكومة النظام عند الطلب.

وترجع الوزارة السبب، بحسب الطبيب، لعدم توفر ميزانية أو لنيتها إتلاف تلك الأجهزة.

تكلفة مرتفعة في المستشفيات الخاصة

هند (52 عامًا)، من سكان مدينة حلب، توقفت عن الخضوع لجلسات غسيل الكلى في مستشفى "السلوم" الخاص بالمدينة، بعد ثلاث جلسات، لارتفاع تكلفة الجلسة التي بلغت نحو 350 ألف ليرة سورية.

وقال شقيقها لعنب بلدي، إن توقف الجلسات تسبب بتدهور حالتها الصحية، إذ تحتاج إلى ثلاث جلسات أسبوعيًا كانت تجريها سابقًا في مستشفى "الجامعة".

وقبل ارتيادها مستشفى "السلوم"، أُلغيت جلستان لهند في مستشفى "الجامعة"، وبعد ذلك أُلغيت الجلسات بشكل نهائي، ما دفع عائلتها للتوجه إلى المستشفى الخاص، ولكن الجلسات أُوقفت فيه بطلب منها، بسبب عدم القدرة على تحمل التكلفة المادية.

تسبب إيقاف جلسات الكلى بوفاة هند منذ حوالي شهر ونصف، بحسب ما أضافه شقيقها.

لا تأمين صحيًا.. لا جلسات

ترفض المستشفيات الخاصة في حلب استقبال المرضى الذين لا يمتلكون تأمينًا صحيًا أو ليست لديهم القدرة المالية على تغطية التكاليف، لإجراء جلسات غسيل الكلى.

ويُطلَب منهم دفع تكلفة الجلسات الأسبوعية عند كل أول جلسة تبدأ أسبوعيًا، بحسب ما قالته طبيبة عاملة في مستشفى "النايف" التخصصي في حي سيف الدولة بحلب، لعنب بلدي.

وأضافت الطبيبة أنه جرى الحجز على عدد من المرضى الذين أوقفت جلسات غسيل الكلى الخاصة بهم، إلى أن دفعوا الفواتير المترتبة عليهم.

ومع أن حالتهم الصحية كانت تسوء بعد إيقاف الجلسات، وعلى الرغم من بقائهم في المستشفى، فإنه لا تجرى لهم جلسات الغسيل، ويتم إخراجهم بعد دفع الفواتير المتراكمة عليهم، بحسب الطبيبة.

لا استجابة من محافظ حلب

إلغاء جلسات غسيل الكلى في المدينة بدأ مع بداية شهر رمضان الماضي بشكل تدريجي حتى أصبح الإلغاء بشكل كامل، ما دفع مدنيين للمطالبة بمعرفة السبب وراء ذلك، لكنهم لم يتلقوا أي رد من مكتب محافظ حلب، على الرغم من ذهابهم إليه.

أيمن (اسم مستعار للضرورة الأمنية) (42 عامًا)، توجه عدة مرات إلى مكتب المحافظ لتقديم شكوى بعد إلغاء جلسات والدته لكنه لم يتلقَّ ردًا، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف أن الجواب من المكتب يكون بأن المحافظ، في أغلب الأحيان، موجود في مستشفى "الجامعة" أو "الرازي" أو "الشرطة"، بالإضافة إلى عبارة "دبروا حالكم الجلسات التغت هون (في إشارة إلى المستشفى)".

وبرأي طبيب الداخلية والجراحة محمد، العامل في حلب، فإن من الأفضل مراجعة مديرية الصحة في المدينة وتقديم شكوى حول إلغاء الجلسات، ومن ثم مراجعة مكتب الوزير في حال عدم التجاوب.

وقال الطبيب لعنب بلدي، إن عدم الرد على الإطلاق يدل على أن إلغاء الجلسات متعمد ومقصود.

وأضاف أن إلغاءها تسبب في ارتفاع حالات الوفاة في المدينة خاصة خلال فصل الصيف، لأن الجسم ومرضى الكلى بحاجة إلى شرب السوائل، وقلتها تؤثر سلبًا على الحالة الصحية للمرضى وخاصة خلال ارتفاع درجات الحرارة.

يقوم بعض تجار محافظة حلب بتقديم المساعدات بشكل سري للعائلات المحتاجة، وتشمل تقديم مساعدات لمرضى الأمراض المزمنة، التي تتطلب العلاج الدوري أو المستمر، مثل حال مرضى الكلى، الذين يتكفل البعض بجلساتهم، بحسب ما رصدته عنب بلدي في وقت سابق.

وتشمل جلسات غسيل الكلى إزالة الفضلات والسوائل التي لم تعد الكلى قادرة على تفريغها أو طردها بعد ترسبها فيها، ويهدف غسيل الكلى أيضًا للحفاظ على توازن الجسم عن طريق تصحيح مستويات المواد السامة المختلفة فيه.

تدهور الوضع الإنساني في درعا
خلال تموز 2021

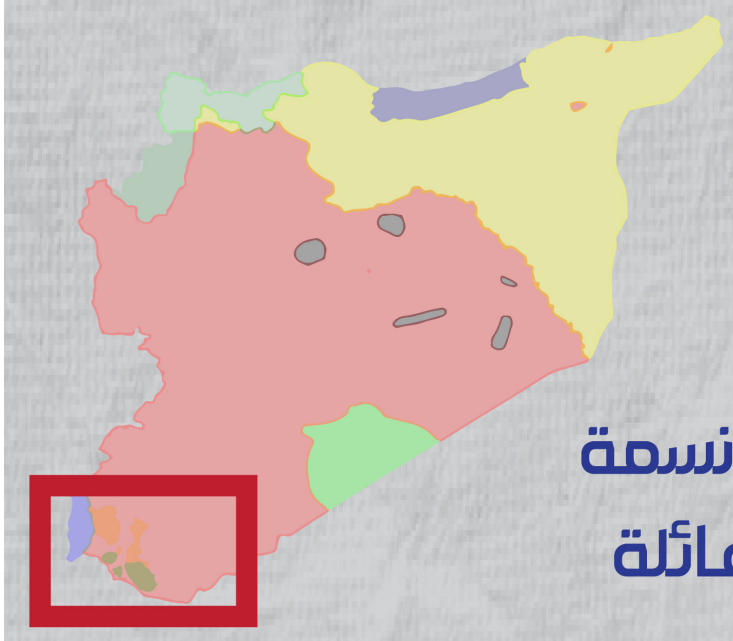

عدد سكان المدينة **56** ألف نسمة
عدد العائلات فيها **11** ألف عائلة

- المدينة تحت الحصار منذ **60** يومًا وما زال مستمرًا
- سبب الحصار هو إجبار مسؤول روسي بالمنطقة مقاتلي المعارضة تسليم **200** بارودة و**20** سلاح من نوع "بيكيسي"
- شمل الحصار إغلاق الطرق المؤدية إلى مستشفى "درعا الوطني"، ومستشفى "الرحمة"، ومستشفى "الشفاء"، ومجمع "الحياة" الطبي
- في **11** من تموز منعت قوات النظام السوري برنامج الغذاء العالمي من إدخال مساعدات إنسانية إلى أحياء درعا البلد
- حوالي **400** رضيع تتراوح أعمارهم بين عدة أيام والعام معرضون للخطر الكبير
- في **27** من تموز قصف قوات النظام درعا البلد بقذائف الهاون رغم اتفاق "التسوية" عام **2018**
- نزح عشرة آلاف و **500** مدني من درعا البلد إلى قرى وبلدات متفرقة منها درعا المحطة

المصدر: UN، "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" – تموز 2021

هل تنشر "بي إن سبورت" ثقافة التحرش والانحياز الجنسي ضد المرأة؟

منصور العمري

الحيادية من أهم أصول التعليق الرياضي، لكنها لا يجب أن تعني عدم تشجيع طرف ضد الآخر فحسب، بل ينبغي أن تمتد لتشمل عدم الانحياز الجنسي.

تروّج "بي إن سبورت" في موقعها الإلكتروني لأسباب الاشتراك: "إننا الأفضل، لأن لدينا أفضل الخبراء، لأننا نقدم أعلى جودة"، إلا أن ما بثته قناة "بي إن سبورت 2 بريميوم"، مساء 25 من يونيو/ حزيران، يخالف ما تروّج له، إذ عرضت القناة جولات من الجمباز الأرضي للسيدات، بتعليق المعلّق الرياضي عثمان القريني، وكان مستوى المفردات والتعابير التي استخدمها القريني صادمًا. شملت تعابير القريني خلال تعليقه على أداء اللاعبات:

"الأحمر على الشقار ما شالله، اللون الأحمر بيعطي تركيز آآه والله، اللون الأحمر بيعطي تركيييز، بجمالها بعيونها بنظراتها ما شالله عليكِ، والله حرام تحملي الشنتة تقيلة عليكِ، تقيلة عليكِ الشنتة، الشنتة ماخدة جزء من جِمالها...".

عن لاعبة أخرى: "جمال تركيب صيني على أمريكي، أجمل أنواع الجمال الجمال المركب، تخيل تركب مشمش على كرز، ما شالله"

عن لاعبة تشرب الماء: "يسعد هالابتسامة، تعيد الكمامة لكن العيون تبقى موجودة، صحة وعافية محل ما يسري يمري".

عن لاعبة أخرى: "السمرة الحلوة، السمار الجميل، السمار النحاسي، السمار حلو، السمار حلووو. عطينا الابتسامة دخليك، عطينا الابتسامة، شوفو على هالعيون، عيون المها، عيون المها يا ماهاا".

لم تصدمني هذه التعليقات بقدر ما صدمني أنها صادرة عن قناة "بي إن سبورت"، أهم القنوات الرياضية العربية والعالمية، التي يتابعها ملايين العرب بمن فيهم الأطفال.

بداية، تتعارض هذه التعابير مع الإرشادات العامة للجنة الأولمبية في "التمثيل المتكافئ والعادل والشامل بين الجنسين في الرياضة"، التي تنص على "تجنب الإدلاء بتعليقات تقييمية على مظهر الفرد".

هذه التعابير واللغة المستخدمة مسيئة للمرأة وللمجتمع ككل. فحتى في أبعد لحظات المرأة عن شكلها وألوان ثيابها ومعايير الجمال الذكورية، يصر القريني على استحضار هذه النظرة الذكورية في الوقت الذي تقدم فيه الرياضية خلاصة جهدها وتدريبها وتعبها لسنوات طويلة.

إحدى الرياضيات اللاتي استهزأ بهن القريني، هي لاعبة الجمباز الفني الأمريكية جيد كاري، بطلة أمريكا لعام 2018، والبطلة الوطنية للولايات المتحدة لعام 2017، والحائزة على الميدالية الذهبية في بطولة العالم 2019 وبطولة عموم أمريكا 2018.

بدأت كاري التدرب منذ طفولتها، وقضت سنين في التمرين على واحدة من أصعب الألعاب الرياضية، ليأتي القريني ويضرب بعرض الحائط كل هذه الجهود بالحديث عن "شقار شعرها على الأحمر"!

بعض المفردات والتعابير التي استخدمها القريني قد يكون مكانها الغزل بين العشاق أو في مسابقات جمال الأجساد أو عروض الأزياء الجدلية، أو في سياقات أخرى، لكن لا يمكن استخدامها في التعليق على أداء رياضي. بينما التعابير الأخرى التي استخدمها القريني والتي تنم عن انحياز جنسي يجب عدم استخدامها في أي سياق، ومنها: "لله حرام تحملي الشنتة تقيلة عليكِ، تقيلة عليكِ الشنتة"، تعبر هذه اللغة عن استضعاف للأنثى. في الواقع هذه اللاعبة التي استخف بها القريني قضت سنوات في التدريب الجسدي، وأكاد أجزم أنها قادرة على حمله ورميه بعيدًا عن شاشة التلفاز.

كمثال على مدى الانحياز الجنسي المجتمعي ضد المرأة، بعد انتهاء القريني بدأت معلقة رياضية بالتعليق على مسابقة السباحة، بالطبع التزمت المعلّقة بأصول التعليق وأخلاقياته، لكن تخيلوا معي لو استخدمت المعلّقة هذه التعابير: "الشورت الأحمر على الشعر الأشقر، ما يبلى الأحمر على الأشقر. آآآه الأحمر بيعطي تركيز. بجماله بعيونه بنظراته، ما شالله عليه. ولله حرام ينزل في المي الباردة. المي باردة كثير عليك. جمالك لاتيني على أمريكي، تخيل تركب التين على المشمش، ما شالله. الأسمر الحلو، الأسمر البرونز، السمار الحلووو. عطينا الابتسامة دخيلك، شوفوا العيووون".

لو تجرأت أي معلّقة رياضية على استخدام هذه التعابير، لقامت الدنيا ولم تقعد، وربما فُصلت من عملها، ولحقها العار في عملها ومجتمعها وبيتها. في كلتا الحالتين، خلال التعليق على أحداث رياضية، يجب الابتعاد عن هذه التعليقات والتعابير القائمة على الشكل والثياب وغيرها بما لا يرتبط بجوهر التعليق على الحدث. بالمقابل، التعليق الرياضي في "بي إن سبورت" على الجمباز الأرضي للرجال لا يضم مفردات مشابهة، ويشمل الحديث عما يقوم به الرياضي وليس عن شكله أو عيونه أو ثيابه.

ندرة الصحفيات الرياضيات

رغم قلة عدد الصحفيات والمعلّقات الرياضيات مقارنة بالمعلّقين، فإن هذه الندرة ليست السبب الرئيس الوحيد للمشكلة. تعود أصول تعليقات القريني إلى الثقافة المجتمعية في منطقتنا المتخمة بالانحياز ضد المرأة وبالتحرش الجنسي.

لكن إفساح المجال وتشجيع مزيد من الصحفيات والمعلّقات الرياضيات، يوفر جزءًا من الحل لهذه الآفة، لأنهن سيلعبن دورًا في إضافة مزيد من التنوع إلى هذا المجال الصحفي.

لا يجب الاستخفاف بما ارتكبه القريني، ولا بهذا الأسلوب غير المهني أو الاحترافي في التعليق الرياضي الذي لا ينحصر به، بل يمارسه كثير من المعلّقين الرياضيين الآخرين.

يجب أن تراعي "بي إن سبورت" أن مشاهديها من كل الأعمار، وبينهم الأطفال والشباب، وأنه لا رقابة على هذه القنوات لأن الأهالي يعتبرونها ترفيهية ومناسبة للأطفال. حين يستمع الأطفال إلى هذا النوع من التعليقات، يعتقدون أنها طبيعية ومقبولة. بالسماح بهذا النوع والمستوى من التعليقات، تسهم "بي إن سبورت" بتنشئة جيل منحاز جنسيًا، يستمرئ التحرش ويمارسه وكأنه أمر مقبول.

لا ينقص مؤسسة مثل "بي إن سبورت" أي شيء لتكون قادرة على توعية معلّقيها الرياضيين وتثقيفهم، وإخضاعهم لدورات التعرف إلى التحرش والانحياز الجنسي وضرورة تحاشيه.

القنوات الواسعة الانتشار تلعب دورًا كبيرًا في تربية أعداد كبيرة من أطفالنا، فإن سمحت بهذا المستوى الأخلاقي المتدني تقوّض جهودًا كبيرة تبذلها المؤسسات الوطنية والمدارس والمنظمات والناشطات والناشطين الذين يحاولون مواجهة ثقافة التحرش والانحياز الجنسي المدمرة، وتغييرها في مجتمعاتنا العربية.

بعد أن أنهى القريني تعليقه "الرياضي" على مسامع الأطفال العرب، وحرف التركيز عن الأداء الرياضي إلى الأحمر والأشقر، ختم تعليقه: "مع تحيات عثمان القريني، إلى اللقاء"، وكأن التحرش حق مكفول للذكر العربي.

درعا الوطن

إبراهيم العلوش

سيطرة ثوار درعا على نصف حواجز النظام بشكل مباغت خلال الأيام الماضية، فتح ثغرة في بالون الانتصار الزائف لقوات الأسد، فهجوم "الفرقة الرابعة" (الإيرانية) على درعا البلد تسبب بانهيار حواجز النظام في درعا وريفها، وبيّن أن غياب القصف الجوي الروسي جعل من قوات الأسد مجرد خردة بلا روح وبلا مستقبل.

رفع ثوار درعا رايات السلام، وقالوا إنهم لا يريدون الحرب، ولا يريدون أن يموتوا، ولا أن يموت أحد، وطالبوا بالالتزام بالاتفاقات التي أُبرمت في العام 2018 عن طريق الروس، الذين تعهدوا بصيانة هذه الاتفاقات، ولكنهم كانوا كاذبين في التزاماتهم، تمامًا كما كذبوا في الشمال السوري، وبدّدوا فرص السلام وفرص إعادة الحياة إلى العملية السياسية، فالروس استعملوا كل جبروتهم وكل مراوغاتهم الدبلوماسية من أجل سحق التمرد السوري ضد الديكتاتورية والظلم الأسدي.

تأخر الروس حتى الآن في أعمال مساندة النظام رغم تحريضهم على أهالي درعا، وكتب رامي الشاعر الدبلوماسي العربي- الروسي في صحيفة "زافترا" الروسية عن استياء القيادة الروسية من قيام بعض أنصار الأسد بإزاحة بعض الشعارات الروسية واستبدال شعارات صينية بها، على إثر زيارة وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إلى دمشق، في 17 من تموز الماضي، للمباركة بإعادة تطويب الأسد ضد إرادة السوريين.

وقد أرسل الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، فور انتهاء زيارة الوزير الصيني، وفدًا روسيًا يتألف من 230 خبيراً ومسؤولًا إلى دمشق في تظاهرة غير مسبوقة، ربما منذ بعثة الخبراء الفرنسيين في حملة "نابليون" إلى مصر في مطلع القرن الـ19 ، والفرق بين الوفدين الضخمين هو أن خبراء نابليون استكشفوا آثار مصر وأدخلوا المطبعة إليها، بينما الوفد الروسي انتشر كالجراد يبحث عن مواطئ معاهدات واتفاقات يتم فرضها على السوريين خلال نصف قرن مقبل أو أكثر، فالروس ربما استشعروا خطر الوصول الصيني إلى ملعبهم الذي تمت تسويته بالصواريخ وبالطائرات خلال السنوات الست الماضية.

أما الإيرانيون الذين أرسلوا رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، في نفس وقت وصول الوفد الروسي، لعقد المزيد من المعاهدات الشاملة، فقد دعموا هجوم "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، وأرسلوا قوات من "الحرس الثوري الإيراني" في البوكمال والميادين إلى درعا، والمكان يعتبر استراتيجيًا في مشروع "الهلال الشيعي" الذي لا تزال إيران تدير خططه بكل حماسة وصبر، رغم رفض السوريين، ورغم معاداة المجتمع الدولي للانتشار الإيراني في سوريا، خاصة وأن درعا تقع بالقرب من حدود الأردن المؤدية إلى الخليج، وبالقرب من الجولان الذي تحلم إيران بتحويله إلى ما يشبه جنوبي لبنان الذي استعمرته بشكل شبه تام على يد "حزب الله"، الذي يدين بالولاء وبالتمويل لإيران وبشكل علني ويخرق سيادة الدولة اللبنانية.

ثوار درعا الذين فجروا ثورة 2011، هزّوا اليوم انتصار النظام المزعوم، وحطموا تماسك قواته وحواجزه، وقد استولوا على كثير من المواقع التي تتبع للنظام بشكل مباغت لتخفيف الضغط على أبناء درعا البلد المحاصرين بتوافق روسي- أسدي- إيراني. وقد أعاد دفاعهم عن أنفسهم وعن بيوتهم في درعا، الشعور بالفخر من قبل كل السوريين، وليس فقط من قبل سكان درعا البلد المحاصرين، فقد صارت درعا رمزًا للوطن السوري الصابر.

تشير الأحداث الجديدة إلى أن الاستقرار لن يعود إلى سوريا إلا بحل سياسي عادل، يحترم إرادة السوريين، ويلتزم بالقرار الدولي "2254" حول الانتقال السياسي من أجل بناء دولة القانون والمواطنة، وقد قال رامي الشاعر في مقاله، إن الحل الدولي لا بد منه، وإن استمرار تجاهل إرادة السوريين غير المؤيدين للأسد لن يجدي نفعًا ولن يعيد وحدة الأراضي السورية. ولكن النظام، كما يقول الدبلوماسي السابق، يماطل بالتسوية، وحوّل المحادثات في جنيف إلى عبث لن يجلب إلا المزيد من عدم الاستقرار.

في الوقت الذي يجري فيه الهجوم في درعا، اكتفت روسيا بتدريب قواتها على القصف في الشمال السوري، وعلى إعادة تهجير المزيد من السوريين في جبل الزاوية، وتعامت عن كفالتها للاتفاق مع ثوار درعا، وتعامت، مؤقتًا على الأقل، عن دعم قوات الأسد بالطائرات والصواريخ أو بمدّ السجادة الروسية الحمراء فوق المدنيين وفوق مدنهم وقراهم، رغم أن قوات الثوار في درعا تمكنت من السيطرة على الطريق الدولي المؤدي إلى الأردن والذي افتتحه النظام للتصدير عبر معبر "نصيب- جابر" قبل يومين فقط!

وهذا جعل تصريحات الملك الأردني في واشنطن الأسبوع الماضي، حول ضرورة التعامل مع الأسد والتسليم بنصره على الشعب السوري، مجرد رأي يهمّ الأردن كمصلحة تجارية، ولكنه لا يهم السوريين كمستقبل، وربما لا يهمّ المجتمع الدولي الذي يصرّ على اعتبار نظام الأسد مجرد نظام مافيوي غير جدير بالثقة، وغير قادر على الفعل السياسي ولا على صناعة الاستقرار.

الوفد الروسي الذي اعتبرته إحدى الصحفيات الروسيات أنه إنزال مظلي روسي في دمشق، كما ذكر بسام المقداد في صحيفة "المدن"، كان عنوان زيارته هو "عودة اللاجئين"، وهو عنوان سوريالي مثير للسخرية في ظل جرائم النظام المستمرة، وفي ظل رفضه القبول بصناعة السلام مع السوريين جميعًا وبعيدًا عن التلاعب بمصير البلاد ورهنها للأطراف الدولية المتصارعة.

فـ"الفرقة الرابعة" (الإيرانية) تصرّ على تصعيد التوتر وانتهاك الاتفاقات، وحواجز "المخابرات العسكرية" و"المخابرات الجوية" لن تصنع بلدًا يقبل السوريون العيش فيه ويوقفون هجرتهم، ولن يقبل اللاجئون العودة إليه مهما عقدت روسيا وإيران من مؤتمرات ومن تظاهرات دبلوماسية خادعة.

المعيشة تتدهور في سوريا..

هل من حلول

أشخاص يحاولون الحصول على ربطة خبز في مناطق سيطرة النظام السوري (AP)

عنب بلدي
ملف العدد 493
الأحد 1 آب 2021

إعداد:
زينب مصري
أمل رنتيسي
جنى العيسى
حسام المحمود

"حياتي مليئة بالديون لتأمين احتياجات أسرتي اليومية الأساسية فقط، أتمنى أي فرصة آمنة تساعدني على الهجرة خارج البلاد، فلا حل يمكّنني من حياة كريمة لعائلتي غير ذلك".
تسلّط كلمات محمد لعنب بلدي، وهو سائق سيارة أجرة مقيم في ريف دمشق، الضوء على جزء من مشهد تأزم الوضع المعيشي لدى المواطنين في مناطق سيطرة النظام السوري، الناتج عن انعكاسات إدارة حكومة النظام الاقتصادية والمالية.
فقبل سنوات قليلة، كان الشاب يعيش بحالة "أيسر" من حالته الآن، إذ كان قادرًا على تأمين حاجات منزله اليومية دون أن يحتاج إلى أحد، واعتاد أن يوزع مصاريفه على قدر الدخل.
حالة محمد ككثير من السوريين في مناطق سيطرة النظام، ارتبط مستوى اليُسر المادي عندهم بالقدرة على السيطرة على مصاريف الاحتياجات الأساسية، بعد أن أصبح ارتفاع سعر الصرف والغلاء العام ونقص المواد الأساسية وعدم توفرها بشكل دائم مشهدًا اعتياديًا ومتكررًا في حياة كثير منهم.
ومع معاودة تطبيق حكومة النظام سيناريو رفع الأسعار وزيادة الرواتب معًا بنسب غير متكافئة، صارت التوقعات بمزيد من التدهور المعيشي من الأساسيات التي ينظم سوريون حياتهم وفقها.
تناقش عنب بلدي في هذا الملف أسباب ارتفاع الأسعار بمناطق سيطرة النظام في ظل استقرار سعر الصرف منذ عدة أشهر، وتبحث مع اقتصاديين مستقبل الوضع المعيشي للسكان في تلك المناطق، وانعكاسات القرارات التي تتخذها حكومة النظام لإدارة هذا الوضع.

العجز وانخفاض الطلب يتحكمان بمستوى الأسعار في سوريا

ركزت حكومة النظام خلال الأشهر القليلة الماضية، في إدارة الأزمة المعيشية، على التعامل مع المواد المدعومة التي تمس حياة السوريين في مناطق نفوذها بشكل مباشر ويومي، ولجأت إلى رفع أسعارها أو تخفيض مخصصات المواطنين منها، أو حتى إزالتها من الدعم.
المبرر لهذه السياسة جاء أولًا من صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام السوري، وهو عجز الحكومة عن تمويل المواد المدعومة، لـ"انعكاس غليان الأسواق العالمية" على الكميات المتاحة من المواد الغذائية.
لاحقًا، برر رئيس حكومة النظام، حسين عرنوس، ما اعتبره "تحريك أسعار" الخبز والمازوت، بأسباب خارجة عن الإرادة لكلا النوعين، لضمان استمرار تأمينهما.
ونفى أن تكون الزيادة تمويلًا للموازنة، و"إنما هي تخفيف جزء من العبء على الموازنة"، بعد تحول النفط إلى عبء عليها تشتريه الدولة بالقطع الأجنبي، وبأكثر من 75% من قيمته، بعد أن كان موردًا أساسيًا للموازنة.
كما نفى أن تكون هذه الزيادات في الأسعار تمهيدًا لإلغاء نهائي للدعم، مشيرًا إلى أن سياسة الدعم هي مكوّن أساسي للسياسة الاقتصادية في سوريا، ولن يكون هناك أي تراجع عن الدعم لكن قد تختلف أشكاله وهيكلته.
وكان الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، أوضح في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن حكومة النظام في وضع مالي صعب، وغير قادرة على دعم استيراد السلع بنفس الوضع السابق، ومقدرتها على الإنفاق منخفضة جدًا، لكنها في المقابل تحاول تركيز الإنفاق على السلع المدعومة على حساب الاستثمار الذي توقف تقريبًا.

حكومة "ذر الرماد في العيون"

رفعت الحكومة أسعار العديد من المواد الغذائية الأساسية والسلع اليومية، خلال تموز الماضي، على الرغم من استقرار تشهده الليرة السورية في قيمتها أمام الدولار الأمريكي، منذ نيسان الماضي.
وفي الوقت نفسه، أقر رئيس النظام، بشار الأسد، زيادة على الرواتب والأجور، في 11 من تموز الماضي، بنسبة 50% على رواتب العاملين في الدولة، ونسبة 40% على رواتب المتقاعدين.
وبعد أن كانت الذريعة الأولى للحكومة في رفع الأسعار، هي هبوط قيمة الليرة السورية أمام الدولار قبل نيسان الماضي، صارت ذريعة ارتفاع تكاليف الإنتاج هي السبب البديل الذي يناسب المرحلة.
الخبير الاقتصادي ورئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة القاضي، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن حالة تخبط الاقتصاد ومبررات القرارات التي يتخذها النظام ناجمة عن سوء إدارته للأزمات الاقتصادية التي تواجهه.
وأضاف القاضي أن أسباب ارتفاع أسعار السلع يعود إلى قلة وجودها في السوق، وانخفاض منحنى الطلب والعرض عليها بسبب سوء الوضع المعيشي، بالإضافة إلى قرارات النظام بمنع التعامل بالقطع الأجنبي ظنًا منه أن منع تداول الدولار سيضمن ثبات سعر السلع.
وعلى الرغم من ارتفاع مختلف أسعار المواد، وقّع "اتحاد المصدّرين والمستوردين العرب" مع "المكتب الإقليمي للاتحاد في سوريا"، في 4 من تموز الماضي، اتفاقية تعاون "لدعم وتنشيط الصادرات الوطنية"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).
وينعكس حجم الصادرات على المقيمين في مناطق سيطرة النظام، إذ يدفع قلة توفر المادة إلى رفع أسعارها.
وإثر موجة غلاء غير مسبوقة في المواد الغذائية في آذار الماضي، طالبت "جمعية حماية المستهلك" في دمشق، بوقف تصدير المواد الغذائية من مناطق سيطرة النظام السوري، معللة بأنه من الأولى سد حاجة السوق المحلية والمواطن قبل التصدير.
وقالت رئيسة الجمعية، سراب عثمان، حينها، إن الارتفاعات في الأسعار "جنونية ولا تطاق"، مشيرة إلى أن الأسعار تتبدل وترتفع عدة مرات في اليوم الواحد، وأن القدرة الشرائية لأغلبية المواطنين صارت "متهالكة"، وفقًا لما نقلته صحيفة "الوطن" المحلية.
ويرى الخبير الاقتصادي أسامة القاضي، أن خطط الحكومة الاقتصادية تعمل بمبدأ "ذر الرماد في العيون"، إذ تصدر قرارًا بزيادة الرواتب من جهة، وتضاعف أسعار السلع الأساسية من جهة أخرى.
وأضاف القاضي أن زيادة الرواتب لا تحل المشكلة، بل تضاعفها، إذ ستؤدي بطبيعة الحال إلى طبع المزيد من العملات النقدية، مع الإبقاء على حجم السلع الموجودة القليلة نفسها.
وسينتج عن كل ذلك زيادة في مستوى التضخم، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المزيد من المواد إلى مستويات مرتفعة جدًا مستقبلًا.

كيف زادت الأسعار خلال شهر

سجل الدولار الأمريكي الواحد في السوق السوداء، خلال تموز الماضي، وسطيًا 3200 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم"، المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.
في حين يبقي مصرف سوريا المركزي سعر الصرف ثابتًا، منذ مضاعفته في نيسان الماضي، عند مستوى 2512 ليرة للدولار الواحد.
وزادت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، في 12 من تموز الماضي، أجور النقل العام، بنسب تتراوح بين 28.5 و32% على التعرفة السابقة، بحسب نوع المركبة، ما أدى إلى حدوث أزمات نقل ومواصلات في معظم المحافظات.
ورفعت الحكومة، في 11 من تموز الماضي، سعر ليتر المازوت بنحو 178%، ليصبح 500 ليرة سورية بعد أن كان 180 ليرة، وسعر الخبز بنسبة 100%، ليصبح سعر الربطة 200 ليرة بعد أن كان 100 ليرة.
كما رفعت وزارة التجارة الداخلية سعر ليتر البنزين من نوع "أوكتان 95" إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية، بعد أن رفعت "المؤسسة السورية للتجارة" سعر الكيلوغرام الواحد من مادتي الأرز والسكر عبر "البطاقة الذكية" إلى 1000 ليرة، بعد أن كان 600 ليرة.
وفي 17 من حزيران الماضي، رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام سعر أكثر من 11 ألف صنف دوائي بنسبة تقارب 30%.
ويشهد المستوى العام للأسعار في سوريا ارتفاعات متكررة، وسط تحذيرات أممية من ارتفاع معدل الجوع، جراء الصراعات وجائحة "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) وتغير المناخ.
وتوقع تقرير صادر عن برنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الأغذية والزراعة (فاو)، أن "تؤدي النزاعات والتداعيات الاقتصادية لجائحة (كورونا)، وأزمة المناخ، إلى ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد في 23 نقطة ساخنة للجوع خلال الأشهر الأربعة المقبلة"، منها سوريا.
ويعاني مسبقًا 12.4 مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، ويواجهون صعوبة في الحصول على وجبتهم الأساسية، بحسب بيانات برنامج الغذاء العالمي.
ويشكّل هذا العدد ما يقرب من 60% من سكان البلاد، وزاد بنسبة "مذهلة" بلغت 4.5 مليون شخص خلال العام الماضي وحده، ويوجد نحو 1.8 مليون شخص آخرين معرضين لخطر انعدام الأمن الغذائي "ما لم تُتخذ إجراءات إنسانية عاجلة".

النظام يداوي مشكلاته الاقتصادية بالأعذار

يتعامل النظام السوري مع الأزمات الاقتصادية المتزامنة التي تشهدها مناطق سيطرته بالأعذار الجاهزة والمبررات المسبقة الصنع، يقابلها عجز حكومي واضح عن تقديم حلول إسعافية تنتشل البلاد من مستنقع التدهور الاقتصادي، الذي ينعكس بدوره على الواقع المعيشي للمواطن.

وفي حين يعاني المواطن السوري من غلاء كبير في الأسعار لا تواكبه المعاشات الشهرية للعاملين في المؤسسات الحكومية، أطل رئيس النظام، بشار الأسد، في خطاب القسم الدستوري الذي أداه في 17 من تموز الماضي، مجددًا التأكيد على الذرائع الاقتصادية التي قدمها في وقت سابق ليعزو لها حالة الإنهاك الاقتصادي ضمن مناطق سيطرته.

طرحها الأسد خلال تصريحه على هامش زيارة أجراها إلى معرض "منتجين 2020"، التي قدّر خلالها قيمة الأموال المجمدة في المصارف اللبنانية بين 20 و40 مليار دولار، دون مبرر واضح، أو أي استناد لإحصائيات رسمية توضح سبب اختلاف الأرقام، طالما أن الأسد عزا في التصريحين الأرقام المذكورة لمن قال إنهم "البعض".

كما ربط الأسد أزمة المصارف اللبنانية بالوضع الاقتصادي المتدهور في مناطق سيطرته، محملًا إياها مسؤولية الحالة الاقتصادية الصعبة في سوريا، ومعتبرًا في الوقت نفسه أن حلّ المشكلات الاقتصادية في سوريا يرتبط بالظروف في لبنان.

محروقات متعددة المصادر

وتحتل أزمة المحروقات مرتبة متقدمة أيضًا ضمن الأزمات التي تعاني منها مناطق سيطرة النظام، وتتجلى هذه المشكلة بسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على أهم حقول النفط في مناطق شمال شرقي سوريا، بدعم من القوات الأمريكية، كحقلي "رميلان" و"الشدادي" في محافظة الحسكة، وحقلي "العمر" و"التنك" في محافظة دير الزور.

ورغم بيع "قسد" النفط لعدة جهات، من بينها حكومة النظام، فإن ما يصل إلى النظام من نفط شمال شرقي سوريا لا يكفي لسد احتياجاته من الكنز السائل.

إذ يحتاج النظام السوري بشكل يومي إلى 110 آلاف برميل نفط، يؤمّن عبر حقول البادية 25 ألفًا منها، ويهرّب ما لا يتجاوز 20 ألف برميل من مناطق "الإدارة الذاتية" عبر رجال أعمال مقربين من السلطة، أبرزهم حسام قاطرجي، ويستورد الباقي على شكل بواخر تصله من إيران، عبر قناة "السويس"، وصولًا إلى مصفاة "بانياس" بشكل مباشر.

وفي لقاء أجراه مع قناة "الإخبارية السورية" الرسمية، في 18 من آذار الماضي، قال وزير النفط في حكومة النظام، بسام طعمة، إن خسائر قطاع النفط في سوريا تجاوزت 92 مليار دولار أمريكي.

واقع القدرة على تغذية قطاع المحروقات ربطه النظام بالسفن الإيرانية التي يتذرع مع كل نقص في المحروقات يدفع الناس نحو طوابير المحطات، بتأخر هذه السفن المحملة بالنفط الإيراني، والتي تزايد اللغط حولها مع تعرض بعضها للاستهداف في ميناء "بانياس"، وتبادل الاتهامات بين إسرائيل وإيران باستهداف السفن التجارية التابعة لهما.

وأمام الحاجة الملحة التي لم يستطع رفع الأسعار المتواصل كبحها، يغض النظام الطرف عن محاولات تهريب المحروقات التي تجري بشكل شبه يومي من الأراضي اللبنانية، وفق ما يعلنه الجيش اللبناني.

ومنذ 11 من تموز الماضي، بلغ سعر ليتر المازوت بعد رفع سعره من قبل حكومة النظام 500 ليرة سورية، بعد رفع أسعار البنزين "أوكتان 95" إلى ثلاثة آلاف ليرة في 7 من الشهر نفسه.

كما اتجه النظام، في نيسان الماضي، لإنشاء غرفة عمليات روسية- إيرانية- سورية، لتأمين تدفق مستقر لما يحتاج إليه من إمدادات النفط وبعض المواد الأخرى كالقمح، الذي أدى النقص الحاد في كمياته إلى تحديد مخصصات المواطن السوري من الخبز بربطة واحدة كل يومين، وعبر "البطاقة الذكية".

وتعكس المشكلات الاقتصادية التي تظهر بشكل متتابع في مناطق سيطرة النظام هشاشة البنية الاقتصادية وغياب الحلول الحكومية، فما إن تتراجع وطأة أزمة معيشية ما، حتى تبز أزمة مختلفة أشد وطأة من سابقتها يدفع ثمنها المواطن السوري من لقمة عيشه.

وكان الأسد قال خلال استعراضه واقع البلاد الاقتصادي ضمن خطاب القسم الدستوري، "كلامي هذا لا يعني أن الأمور بخير أبدًا، أنا لم أقل ذلك، لكن هذا يعني أنها غير مستحيلة".

نقص المياه سببه الكهرباء

بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي الهش، تبرز أزمة المياه ضمن مناطق سيطرة النظام كترجمة فعلية لسوء شبكات المياه وبناها التحتية وعدم القدرة على تشغيلها، خاصة في العاصمة وريفها ومحافظة حماة وحمص وطرطوس، ما دفع الأهالي للاعتماد على الصهاريج لتأمين مياه الشرب.

نقص كميات المياه دفع مدير التخطيط في وزارة الموارد المائية بحكومة النظام، بسام أبو حرب، للتصريح عبر إذاعة "شام إف إم" المحلية، بأن تقنين المياه ليس مرتبطًا بالموارد المائية التي اعتبرها "جيدة"، بل بالتقنين الكهربائي.

وفي الوقت نفسه، ربط مدير التخطيط نقص مياه الشرب في ريف طرطوس باستهلاكها من قبل القطاع الزراعي.

ووفقًا لمدير التخطيط، تم استثناء العديد من المشاريع من التقنين لتأمين المياه، كما يرى أن النظام المائي الموجود في دمشق نظام سهل يجري عن طريق الإسالة والتجميع، وتتعلق الصعوبات في الريف بضخ المياه وفترات الضخ القصيرة جراء التقنين.

وتعاني مناطق سيطرة النظام من غياب التيار الكهربائي لساعات طويلة، ضمن تقنين يأتي بالكهرباء لساعات قليلة في اليوم، ما أثر على العملية التعليمية ودفع بالطلاب في جامعة حمص إلى اللجوء للسكن الجامعي لتجاوز امتحانات عامهم الدراسي الحالي.

وكانت للكهرباء حصة من خطاب القسم لبشار الأسد، الذي اعتبر حل مشكلتها مرتبطًا بالاستثمار في توليد الطاقة البديلة، مشيرًا إلى أن دعم هذا القطاع سيتجلى في السياسات والتشريعات، دون تقديم رؤية واضحة أو جدول زمني محدد يبشر المواطنين ضمن مناطق سيطرته بموعد محدد لانخفاض وتيرة التقنين.

مليارات مجمّدة غير متفق على عددها

خلال كلمته في قصر "الشعب"، حيث أحضر أعضاء مجلس الشعب ليشهدوا أداء القسم، قدّم الأسد أرقامًا جديدة حول الأموال السورية المجمدة في المصارف والبنوك اللبنانية، جراء أزمة المصارف التي يشهدها لبنان منذ أواخر عام 2019، رافعًا تقديرها إلى 60 مليار دولار أمريكي.

وقال إن العائق الأكبر هو الأموال السورية المجمدة في المصارف اللبنانية، التي تقدر بعشرات المليارات، موضحًا، "البعض يقول 40 مليارًا والبعض يقول 60 مليارًا".

لكن هذه الأرقام نفسها اختلفت عن تلك التي

كيف زادت الرواتب في سوريا على مدار عشر سنوات

منذ 2011 ونتيجة لتدهور أسعار الصرف وارتفاع المستوى العام للأسعار، زادت حكومة النظام رواتب الموظفين والعاملين في الدولة والعسكريين نحو سبع مرات

- **11 تموز 2021** — صدر مرسومان تشريعيان رقم "19" و"20"، القاضيان بزيادة بنسبة 50% على أجور العاملين والموظفين، بينما تُرفع الأجور الشهرية للموظفين المتقاعدين المدنيين والعسكريين بنسبة 40%.
- **21 تشرين الثاني 2019** — صدر مرسومان تشريعيان رقم "23" و"24"، قضيا بزيادة رواتب وأجور العاملين المدنيين والعسكريين الشهرية 20 ألف ليرة، وزيادة المعاشات التقاعدية الشهرية للمدنيين والعسكريين 16 ألف ليرة
- **23 كانون الأول 2018** — صدر المرسوم التشريعي رقم "8"، القاضي بزيادة رواتب العسكريين بنسبة 30% من مجموع الراتب بعد إضافة التعويض المعيشي إلى الراتب المقطوع النافذ للعسكريين وعدّه جزءًا منه.
- **18 حزيران 2016** — صدر المرسوم التشريعي رقم "13"، القاضي بإضافة مبلغ 7500 ليرة سورية باسم تعويض معيشي للعسكريين المجندين والعاملين في القطاع الخاص والقطاع المشترك غير المشمولين بأحكام المادة الأولى من المرسوم التشريعي رقم "7" لعام 2015
- **23 أيلول 2015** — صدر المرسوم التشريعي رقم "41"، القاضي بإضافة مبلغ 2500 ليرة سورية على رواتب العاملين المدنيين والعسكريين العاملين في حكومة النظام
- **18 كانون الثاني 2015** — صدر المرسوم التشريعي رقم "7"، القاضي بمنح العاملين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين والمتعاقدين بعقود سنوية تعويضا قدره 4000 ليرة سورية شهريا باسم تعويض معيشي
- **22 حزيران 2013** — صدر المرسوم التشريعي رقم "38"، القاضي بإضافة 40% على الـ10000 ليرة سورية الأولى، وإضافة 20% على الـ10000 ليرة الثانية، و10% على الـ 10000 ليرة الثالثة، و5% على ما يزيد عن 10000 ليرة الثالثة من الراتب أو الأجر الشهري المقطوع
- **30 آذار 2011** — صدر المرسوم التشريعي رقم "44"، القاضي بتعديل المرسوم رقم "40" الصادر في 24 من آذار 2011، بزيادة 30% على أي راتب دون 10000 ليرة سورية، وزيادة 20% على أي راتب يزيد عن ذلك
- **24 آذار 2011** — صدر المرسومان التشريعيان رقم "40" و"41"، القاضيان بزيادة الرواتب والأجور الشهرية المقطوعة بمبلغ قدره 1500 ليرة سورية (32 دولار) للراتب المقطوع، يضاف إليها زيادة قدرها 30% من الرواتب والأجور المقطوعة دون الـ 10000 ليرة سورية شهريًا، وزيادة قدرها 20% من الراتب أو الأجر الشهري المقطوع والبالغ عشرة آلاف ليرة سورية فما فوق، ومنح أصحاب المعاشات التقاعدية من العسكريين والمدنيين مبلغ 1500 ليرة سورية، يضاف إليها بعد احتساب زيادة قدرها 25% من المعاش الشهري

إلى أين يتجه الوضع الاقتصادي في مناطق نفوذ النظام

مع تفاقم كل أزمة اقتصادية أو معيشية تبرز وعود حكومة النظام، إلى جانب مبرراتها للأزمة، بالسيطرة على الأوضاع المعيشية المتأزمة أو بمرحلة مقبلة أكثر استقرارًا تتحسن فيها ظروف المواطنين.

كما يرافق القرارات الاقتصادية أو المالية التي يتخذها النظام ورأسه ترويج وضخ إعلامي حول جدوى هذه القرارات وقدرتها على السيطرة على زمام الأمور، كالترويج الإعلامي الذي حظي به قانون حماية المستهلك الجديد الصادر في نيسان الماضي.

وأصدر بشار الأسد، في نيسان الماضي، المرسوم التشريعي رقم "8" لعام 2021 المتضمن قانون حماية المستهلك الجديد، الذي يضم 83 مادة تنظم أحكام البيع والتخزين والجودة والعقوبات، وتنظم عمل جمعيات حماية المستهلك، إلى جانب أحكام عامة.

روّج مسؤولون في النظام لفوائد وأهداف هذا القانون الذي تضمّن غرامات وعقوبات بالسجن لمخالفيه، على الرغم من مطالبات من التجار للوزارة بالتراجع عن تلك العقوبات التي "فاجأتهم".

واعتبر رئيس الحكومة، حسين عرنوس، أن هذا القانون "جاء ليحمي الصناعة الوطنية عبر اجتثاث كل ما هو مجهول المصدر ومنتهي الصلاحية وغيره"، والنتيجة في الواقع لا تُقارن مع هذه الأهداف، فلم تجرِ السيطرة على الأسعار، والتجارة في السوق السوداء لا تزال نشطة، بحسب ما يورده النظام من "ضبط تموينيّ" لعمليات البيع والشراء فيها بشكل شبه يومي، في وسائل إعلامه.

ومؤخرًا، وعد عرنوس بأن المرحلة المقبلة ستشهد تباعًا قرارات "مهمة" لتنشيط القطاعات الإنتاجية وتحسين الواقع المعيشي لمختلف الشرائح، وفي مقدمتها شريحة العاملين في الدولة والعاطلين عن العمل حالما تسمح الظروف بذلك.

الحل بالتسوية السياسية

الباحث السوري في الاقتصاد أدهم قضيماتي، يرى أنه لا توجد عند النظام بدائل لمرحلة اقتصادية مقبلة سوى زيادة الضغط على المواطن السوري، ومزاحمته في قوت يومه، ورفع الدعم عن كل ما يتم دعمه من مواد غذائية أو محروقات.

لأن الوضع المعيشي في النهاية، باعتقاده، سيصطدم بأسعار "معوّمة" تتحكم فيها أداة العرض والطلب وتوفرها في الأسواق، لتكون الأسعار بذلك أغلى حتى من الأسعار العالمية في بعض الأحيان، وتكون حصة "تجار الحرب وأزلام" النظام من جيب المواطن.

ويتجه الوضع المعيشي في مناطق نفوذ النظام إلى أسوأ مما يعيشه السوريون اليوم، بحسب ما قاله قضيماتي لعنب بلدي.

ولا يمكن أن يكون هناك حل من أجل تحسين الوضع المعيشي في سوريا سوى بتسوية سياسية لا يكون الأسد و"تجار الحرب" التابعون له طرفًا فيها.

ولا توجد حلول اقتصادية ناجعة يملكها النظام، ويعتمد على زيادة تفقير السوري في مناطق نفوذه، بخلق أساليب وقرارات تخدّر المواطن "القابع تحت ظلمه وهيمنة قبضته الأمنية"، بحسب رأي الباحث.

ثلاثة سيناريوهات لمستقبل الدعم الحكومي

بحسب تقرير بعنوان "مستقبل الدعم الحكومي في سوريا: ثلاثة سيناريوهات متداولة"، صادر عن "برنامج أبحاث الصراع" (CRP) في 26 من شباط الماضي، هناك ثلاثة سيناريوهات متوقعة، عمليًا، لمستقبل الدعم الحكومي.

يتمثل السيناريو الأول في استمرار السياسة الحالية القائمة على ضبط عمليات الاستهلاك والتوزيع للسلع والخدمات المدعومة، كحصر توزيع معظم السلع المدعومة بـ"البطاقة الذكية"، الممنوحة لكل عائلة تبعًا لمعايير محددة، مع بقاء الباب مفتوحًا لإمكانية رفع أسعارها للتخفيف من فاتورة الدعم المتزايدة سنويًا، واستثمار بعض الوفر المتحقق لدعم شريحة موظفي الدولة ومتقاعديها.

ويتمثل السيناريو الثاني باستبدال الدعم الاجتماعي ببدل نقدي يقدم لكل أسرة، سواء من خلال الرواتب والأجور أو بطاقات الائتمان عبر حسابات مصرفية أو حتى عبر "البطاقة الذكية"، ووفق معايير محددة تراعي التوزع الجغرافي التنموي والنشاط الاقتصادي والمؤشرات الديموغرافية.

وما يخيف في هذا السيناريو، بحسب التقرير، هو إمكانية إيقاف الحكومة للدعم النقدي في أي وقت، وعجز الدعم النقدي عن مواكبة معدل التضخم الذي قد يتسارع مع تحرير أسعار بعض السلع المدعومة حاليًا.

أما السيناريو الثالث فيتمثل في تحويل الدعم الإنتاجي من دعم المدخلات إلى دعم المخرجات وفق محددات كمية وفنية بما يكفل جدوى الدعم وتحقيق الغاية منه دون هدر، مثل دعم المحاصيل الاستراتيجية عند تسليم المحصول وفق الشروط المطلوبة كمًا ونوعًا.

وهذا سيناريو تطبقه العديد من الدول، ويمكنه أن يحدّ في الحالة السورية من قضايا الفساد والهدر، ويشجع على إنتاج السلع والمواد المراد التوسع فيها حاليًا، إلا أن تطبيقه يحتاج إلى قاعدة بيانات ومعلومات واسعة وصحيحة، وهو غير متوفر حاليًا لأسباب كثيرة، منها وجود مساحات زراعية مهمة خارج سيطرة الدولة، وتضرر البنية التحتية لمؤسسات الدولة وفروعها في المناطق، وخروج بعضها عن الخدمة بسبب الحرب، بحسب ما ورد في التقرير.

وأمام هذه السيناريوهات، يبقى المواطن السوري وحيدًا في مواجهة أعباء الواقع الاقتصادي والتدهور المالي في مناطق نفوذ النظام السوري.

كيف يوازن السوريون بين دخلهم وإنفاقهم

أظهر استطلاع رأي أجرته عنب بلدي على منصاتها عبر الإنترنت، شارك فيه نحو 600 شخص، تباين النسب التي تدل على اعتماد السوريين على مصدر دخل واحد للإنفاق، مع موجات ارتفاع الأسعار في سوريا.

إذ تعتمد النسبة الكبرى على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفض من معدل إنفاقها.

تحدثت عنب بلدي إلى مواطنين موجودين في مناطق سيطرة النظام، بريف دمشق وحلب وحمص، لمعرفة الأساليب التي يلجؤون إليها لموازنة مقدار دخلهم مع مصاريفهم في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، وتحفظت على ذكر أسمائهم الكاملة لسلامتهم الأمنية.

عمل واحد لا يكفي

محمود- حمص- مدرّس مرحلة ابتدائية

يضطر محمود إلى العمل في مطعم كـ"كاشير" (محاسب صندوق)، نتيجة عدم قدرته على تحمل تكاليف معيشة أسرته التي لا يغطيها راتبه الشهري، الذي لا يتجاوز 60 ألف ليرة سورية (18 دولارًا أمريكيًا).

من دون عمله الإضافي، الذي يتقاضى من خلاله مبلغ 125 ألف ليرة في الشهر، لا يستطيع تدبر نفقات معيشته وأسرته المكونة من خمسة أفراد.

بيع الممتلكات وسيلة لتغطية المصاريف

نورس- حمص- موظف حكومي

باع نورس جزءًا من أرض ورثها عن والده، وبعضًا من قطع الذهب التي تحتفظ بها زوجته، ليشتري سيارة أجرة ويعمل عليها في دوام إضافي، إذ لا يستطيع أن ينفق على عائلته التي تتألف من ستة أفراد من راتبه في المؤسسة البالغ 50 ألف ليرة (15 دولارًا).

يدفع نورس مبلغًا بسيطًا لمراقب الدوام "ليغطي عليه" كونه يتأخر عن القدوم للعمل حتى الساعة الـ10 صباحًا، ويخرج من العمل الساعة الـ12 والنصف لمتابعة العمل على سيارته، ويستمر فيه حتى المساء، ومع ذلك، لا يستطيع أن يصرف على أسرته.

أسر تستغني عن احتياجاتها الأساسية

صبحية- حلب- ربة منزل

استغنت صبحية (43 عامًا) عن احتياجات منزلها الأساسية وعن المأكولات التي تتضمن اللحوم، بسبب غلاء أسعارها وقلة الدخل المادي الذي يكفي بالكاد الحاجات الأساسية.

تعمل صبحية في تنظيف المنازل بعد وفاة زوجها منذ أربع سنوات، وأجور أبنائها، إن عملوا، قليلة جدًا، ولذلك اضطرت إلى العمل بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة.

بحث عن مصدر ثالث

عبد الرحمن- حلب- موظف حكومي

يعمل عبد الرحمن (45 عامًا) في مغسلة سيارات بدوام إضافي من الساعة الخامسة عصرًا وحتى الواحدة ليلًا من أجل تأمين مستلزمات بيته، بسبب أن راتبه لا يكفي لأسبوع.

تعرض بعض زملائه في العمل للفصل والمعاقبة بسبب أخذهم مبالغ مقابل تسيير معاملات المراجعين، ولذلك كان أفضل حل هو تأمين عمل آخر .

يضطر عبد الرحمن للعمل على الرغم من طول فترة الدوام وقلة ساعات النوم، لتغطية متطلبات أبنائه في المدرسة، حتى إن الغلاء دفعه للبحث عن مصدر دخل ثالث ليغطي نفقات منزله.

حاجة إلى أجرة الطريق فقط

مريم- دمشق- طالبة جامعية

تجمع مريم أجور مواصلات نقلها من مكان سكنها في ريف دمشق إلى جامعة "دمشق" يوميًا، من فتات ما يتبقى لدى أمها من مصروف المنزل.

أن تؤمّن الطالبة مصروف أجور مواصلاتها، هو جلّ ما يهمها يوميًا، ولكن حلمها اليومي مرتبط بالكثير من الأمور حولها، كقيمة الحوالة التي ترسلها أختها المقيمة في ألمانيا بحسب استطاعتها الشهرية، وعدم احتياج المنزل إلى مصاريف فجائية عاجلة كإصلاح أجهزة قد تتعطل، أو حاجة فرد من العائلة إلى زيارة طبيب ما.

التخلي عن المؤونة

انتصار- ريف حمص- ربة منزل

لا تتيح الحالة المعيشية لانتصار (55 عامًا) المجال للتفكير بالغد، فتشتري مكونات طبختها كل يوم بيومه، إذ لا مجال لوضع المؤونة، أو زيادة كمية الطبخة لتكفي أكثر من يوم، في ظل وصل ساعة كهرباء واحدة مقابل أكثر من ثماني ساعات قطع.

تعتبر انتصار أن حالتها المعيشية أفضل بكثير من حالة العديد من أقاربها، كونها تعيش بمفردها مع زوجها، ويجهد أولادها لمساعدتها ماديًا في تذليل الصعوبات التي قد تواجهها، ولكن ذلك لا يواسيها في تخفيف ألم شوقها لولديها اللذين غادرا بحثًا عن مستقبل أفضل في بلاد اللجوء.

أزمة مياه شرب في دمشق (AP)

الشمال السوري..

غياب الوعي بقيمة القروش التركية يضر المستهلك

عملات نقدية تركية (عنب بلدي/زينب مصري)

عنب بلدي – جنى العيسى

يعدّ عدم تداول الفئات الصغيرة من العملة التركية كالقطع المعدنية من فئات "5، و10، و25، و50 قرشًا" أبرز السلبيات التي تواجه الاقتصاد منذ بدء تداول العملة التركية في شمال غربي سوريا.

ونتيجة لضعف القدرة الشرائية لبعض سكان تلك المناطق، وعدم معرفة بعض منهم بقيمة تلك القروش نظرًا إلى تعاملهم بالعملة التركية لأول مرة، انقسمت الآراء حول استخدامهم لها.

أسعار السلع ترتفع بحسب المتوفر

يلجأ محمد الهويان، وهو سائق سيارة أجرة مقيم في مدينة إدلب، إلى تعبئة كمية البنزين التي يحتاج إليها لسيارته بحسب العملة المتوفرة في المنطقة.

بفضل وجود الآليات الحديثة في محطات الوقود، يتمكن محمد من الهرب من أزمة عدم توفر القروش، فمثلًا إذا كان سعر ليتر البنزين سبع ليرات و20 قرشًا، يستطيع أن يملأ خزان سيارته بكمية يبلغ سعرها سبع ليرات (أقل من الليتر الواحد) أو سبع ليرات ونصفًا (أكثر من الليتر).

ويرى محمد الهويان أن عدم استخدام القروش بكثرة، يؤدي إلى ارتفاع سعر السلعة، التي يُفترض أن ترتفع قروشًا قليلة، بقيمة نصف ليرة أو ليرة على الأقل، أي ليس بحسب سعرها الحقيقي، وإنما بحسب العملة المتوفرة في الأسواق.

ولا يستخدم محمد الهويان القروش التركية بتعاملاته مع زبائنه في أثناء عمله على سيارة الأجرة، بسبب قلة توفرها، على حد قوله.

يلجأ معظم البائعين في المنطقة إلى جبر القروش إلى نصف الليرة أو الليرة لمصلحتهم في معظم الأحيان، على حد تعبير محمد الهويان.

محمد الأحمد مزارع في مدينة إدلب، يعتقد أن عدم توفر القروش يجعل بعض التجار يستغل هذه الظروف لكسب مرابح أكبر.

وأوضح المزارع لعنب بلدي أن توفرها بكثرة سيساعد المستهلك أكثر، ويوفر عليه المزيد من الليرات عند جمع تلك القروش.

وفي المجال الزراعي، أضاف محمد الأحمد أن مصدر السلعة والتاجر هما المستفيدان من جبر سعر القروش، على عكس المستهلك الذي يجبر السعر على حسابه.

ومنذ بدء ضخ الليرة التركية قبل حوالي سنة، أدى التعامل بها إلى خلق أمان ومرونة أكبر بالتعاملات التجارية، كما أسهم في الحفاظ على أموال الأهالي نوعًا ما، بالإضافة إلى استقرار نسبي بالأسعار، بحسب حديث عنب بلدي إلى تجار في المنطقة في وقت سابق.

بينما يرى تجار آخرون، أن الليرة التركية لم تحل مشكلة الغلاء، وعلى العكس تسببت بارتفاع مستمر للأسعار، بسبب تقلب قيمتها أمام الدولار الأمريكي، ما أدى إلى فتح المجال أمام التجار للتلاعب بتسعير المنتجات والبضائع، موضحين أنه على الرغم من ذلك، فإن مستوى أسعار السلع استقر نسبيًا مقارنة بالمستوى الذي كانت عليه في أثناء التعامل بالليرة السورية.

التعامل بالقروش محرج

مصطفى زغلول صاحب مطعم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن التعامل بالقروش التركية في المنطقة أمر يسبب له الارتباك والإحراج أمام الزبائن، وحتى الآن لم يجد طريقة جيدة تخرجه من مشكلته.

وأضاف مصطفى زغلول أن معظم سكان المنطقة لا يقبلون التعامل بالقروش، ما يضع التاجر أمام خيارين: إما المراعاة وغض النظر عن سعر السلعة بالقروش وتحمل الخسائر التي ستنتج عن هذا الخيار، وإما جبر السعر على حساب التاجر، وهو ما يفضله أغلب المستهلكين بسبب عدم الاقتناع بقيمة القروش.

ويرى مصطفى أن المشكلة الحقيقية تكمن في عدم تقبل الناس في المنطقة التعامل بالقروش بسبب عدم درايتهم بقيمتها، مضيفًا أن التعامل بها ووجودها بكثرة من الممكن أن يحل أزمة كبيرة في الأسواق.

الناس يشبّهونها بالقروش السورية

مسؤول العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد والموارد بحكومة "الإنقاذ"، محمد دعبول، أكد دخول القروش إلى الشمال السوري منذ بدء اعتماد الليرة التركية فيه، مشيرًا إلى أن جلب المزيد منها من تركيا ليس أمرًا صعبًا أيضًا.

وأضاف دعبول، في حديث إلى عنب بلدي، أن كمية القروش الموجودة لدى محال الصرافة في المنطقة "لا بأس بها"، موضحًا أن السبب الرئيس وراء قلة تداولها يعود إلى عدم معرفة الناس بقيمة القروش، واستخفافهم بها وتشبيهها بالقروش السورية، بالإضافة إلى قيام التجار بتقريب أسعار السلع إلى الليرة وليس إلى أجزاء منها.

وبحسب دعبول، فقد تحسنت نسبة التعامل بالقروش منذ بداية العام الحالي، أي بعد حوالي ستة أشهر من اعتماد العملة، كنتيجة للتنافس بين بعض التجار على الأسعار، بالإضافة إلى زيادة الرقابة من قبل "فرق حماية المستهلك" على التسعير بأجزاء الليرة.

وبحسب دراسة لمركز "جسور للدراسات"، أعدها الباحث الاقتصادي خالد التركاوي، في حزيران 2020، بعنوان "اعتماد الليرة التركية في الشمال السوري"، فقد كان من المتوقع أن يواجه الناس مشكلات تتعلق بوجود القروش التركية.

وأوضحت الدراسة أن تطبيق أسعار القروش يعني أن المنطقة ستحتاج إلى أعداد كبيرة من القطع المعدنية الصغيرة، بالإضافة إلى مشكلة تعديلات الأسعار حتى بأدنى قطعة نقدية موجودة وهي الخمسة قروش، التي قد يراها السكان بأنها مشكلة كبيرة.

وجاء استبدال العملة التركية بالسورية في الشمال السوري بعد وصول سعر صرف الليرة السورية إلى حدود 3500 ليرة للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالبات من سوريين بأن يكون الاستبدال حلًا مؤقتًا لحين الوصول إلى حل سياسي.

وشهدت الليرة التركية تدهورًا، وانخفضت قيمتها إلى مستويات قياسية غير مسبوقة خلال الأشهر الماضية، ووصل سعر صرف الدولار إلى 8.77 ليرة تركية، كأعلى سعر في تاريخ الليرة، في حزيران الماضي.

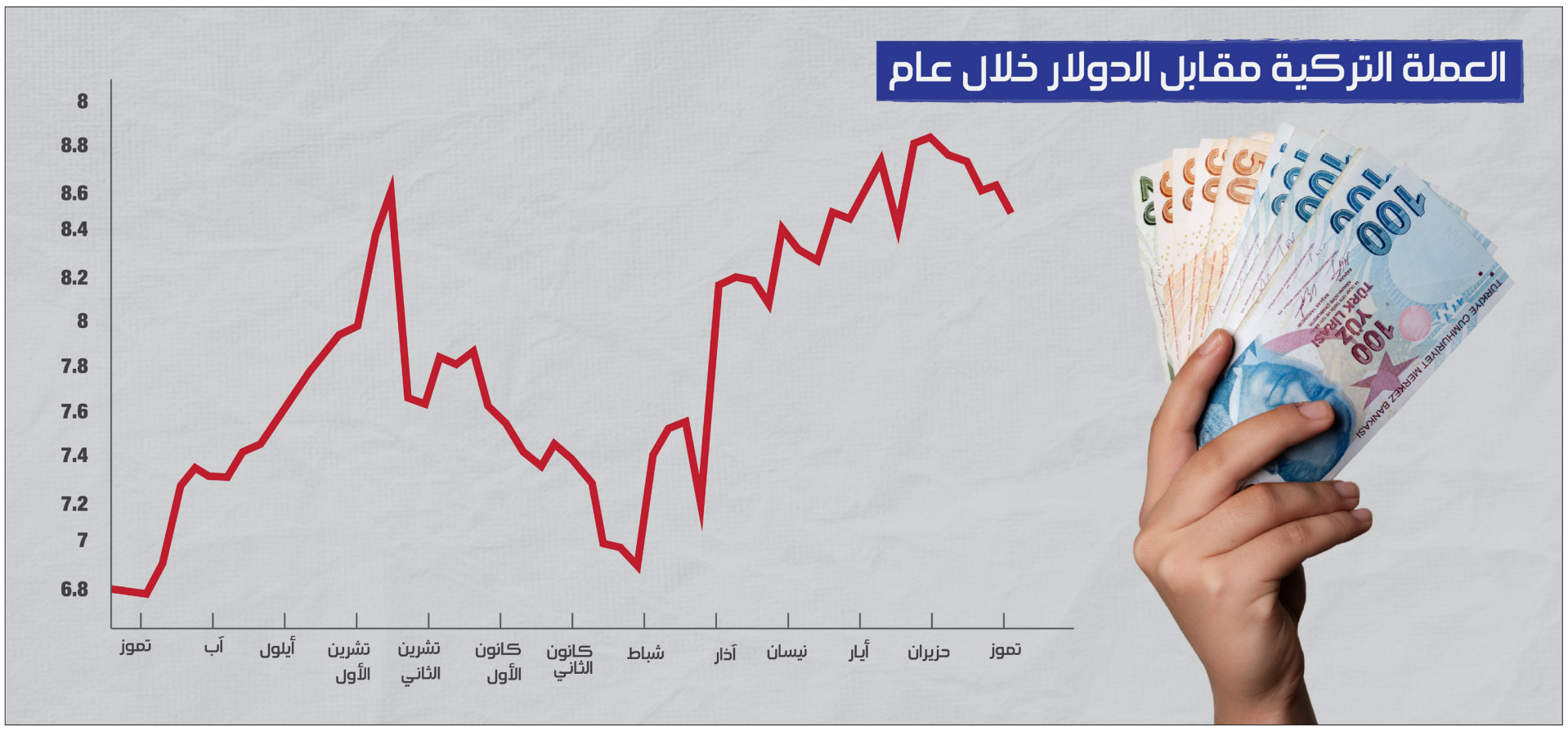

دولار أمريكي ▼ مبيع 3235 شراء 3285 | يورو ▲ مبيع 3834 شراء 3899 | ليرة تركية ▲ مبيع 378 شراء 389

الذهب 21 ▲ 167,462 | الذهب 18 ▲ 143,624 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

غنينا للثورة وللساروت.. وغنينا لبيروت
صورة نمطية تتجاهل الوجه الثاني لإدلب

الرسام السوري عزيز أسمر يرسم منزلًا مع الأطفال على أحد جدران مدينة بنش في إدلب_ 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – حسام المحمود

دفع العجز عن تطويع محافظة إدلب شمال غربي سوريا وإرضاخها بالسلاح النظام السوري إلى تزييف الحقائق، ومحاولة خلق الإشاعات، وتصوير حربه على السكان في إدلب حربًا ضد جماعات إرهابية متطرفة، بهدف تشويه صورة المحافظة، بحسب ما يراه الفنان سمير أكتع، وهو مطرب وملحن يعيش في إدلب.

محاولات النظام هذه قابلها سمير بالبحث عن الكلمة التي تجسد واقع الثورة، وتفضح الأكاذيب التي تُلفَّق حولها، بحسب ما قاله لعنب لبدي، فاتجه لتقديم فن إيجابي يلقى قبول المستمع، ويعزز المواقف الإيجابية، ويظهر الصورة المشرقة لإدلب والمقيمين فيها، فالغرض من الثورة رفع قيمة الإنسان، وصون كرامته، وليس ظلمه بتصنيفه وإطلاق أحكام مسبقة بحقه، كما يفعل النظام.

وقبل اندلاع الثورة السورية عام 2011، كانت المحافظة تُلقّب بـ"إدلب الخضراء" لغناها بأشجار الزيتون، لكن أبناءها يعتبرونها "منسية" منذ حكم الرئيس السابق، حافظ الأسد، بسبب التجاهل الحكومي لها وغياب مظاهر التطوير والمؤسسات الحيوية والبنية العمرانية.

تجاوزت المحافظة هذه الصورة، وفرضت حضورها خلال الثورة، فصارت ملاذ السوريين المهجرين من مختلف المناطق السورية بموجب "تسويات" فرضها النظام بالقوة، إذ اتجه منذ عام 2014 لتحويلها إلى مركز تجميع للسوريين الذين رفضوا حكمه.

بدأ ذلك بإجلاء السكان والمقاتلين من أحياء حمص القديمة إلى إدلب في أيار من العام نفسه، ومع توسّع رقعة "التسويات" على الأراضي السورية، تحولت إدلب إلى خزان بشري ضخم تضم مواطنين ومقاتلين قدموا من دمشق وريفها ودرعا وحمص وحماة وغيرها، إذ يعيش أكثر من أربعة ملايين سوري في الشمال السوري، بحسب دراسة نشرها مركز "جسور للدراسات" في آذار الماضي.

في هذا الوقت، سخّر النظام لغة خطابه باعتباره وجهًا حضاريًا أمام الغرب، مستندًا إلى مختلف الأنشطة الفنية والحفلات والمهرجانات، في مقابل من يصفهم بـ"الإرهابيين" المتطرفين، محاولًا في الوقت ذاته تشويه صورة الشمال، بالإضافة إلى حالة التحريض والتعبئة النفسية لقواته بالحديث عن معركة مقبلة في إدلب، رغم بحث الدول الضامنة في مستار "أستانة" (روسيا وتركيا وإيران)، الذي تخضع المنطقة بموجبه إلى "خفض التصعيد"، عن سبل دعم التهدئة.

من إدلب.. أغنية للآخرين

الفنان سمير أكتع، أحد الأصوات التي خرجت من إدلب لتغني للثورة وهمومها وقضاياها الملحة والقضايا الإنسانية العابرة للحدود، تحدث لعنب بلدي عن قدرة الفن على كسر النمطية التي يسعى النظام لترسيخها حول إدلب.

وقال إن الفن واحد من أشكال الحرية التي تنشد التعبير عن الذات والمجتمع في الوقت نفسه، وبأسلوب معبر ومؤثر، معتبرًا أن دور الفنان إبراز المشاعر الإنسانية دون تكلف ومبالغة، وبشكل نابع من الإيمان الذاتي بأحقية القضية والثورة.

يرى سمير أكتع أن مهمة الفنان تقديم انعكاس لواقعه، وأن يكون أكثر استعدادًا للاستجابة وسرعة من فئات المجتمع المختلفة، فبالكلمة والأغنية يجسد الفنان واقع الظلم والمعاناة الذي يتعرض له شعب يطالب بالحرية.

وبرز في إدلب خلال الثورة العديد من المظاهر الفنية والثقافية التي تسعى لإيصال رسالتها إلى العالم، ونقل رسالة للآخر البعيد حول الحياة وطبيعة الناس فيها.

ويطرح سمير أكتع من وقت لآخر أغنية تعبر عن أحد المواضيع الملحة زمنيًا، فغنى للمعتقل الحي، وللمعتقل المقتول، وللمخيمات، ولذكرى الثورة العاشرة، ولرحيل عبد الباسط الساروت، كما غنى لبيروت إثر انفجار مرفئها، لتخرج تلك الأغنيات من إدلب إلى العالم العربي، مع إمكانية إسقاط تلك الأغنيات على كل الشعوب المضطهدة، طالما أن المستبدين لا يختلفون سوى بالأسماء.

وحول تلك المظاهر الفنية، أكد سمير أكتع أن معركة السوريين ضد الاستبداد والديكتاتورية لا تتجزأ.

"العالم لا يقف مع ثورة لا تعبّر عن نفسها، فالحرية والكرامة قضية لكل شعوب العالم الحر".

الفنان سمير أكتع

واقع معقّد دون تناقض

تشكّل إدلب اليوم للمعارضين السوريين نبض وروح الثورة، ورمزية مستمرة منذ فقدان النظام سيطرته على المنطقة كليًا في 2015، لتتسلّم "الحكومة المؤقتة" إدارتها، قبل تشكيل حكومة "الإنقاذ" في أواخر 2017.

وتفرض "هيئة تحرير الشام"، منذ عام 2017، سيطرتها العسكرية على إدلب وريفها، في ظل وجود حكومة "الإنقاذ" التي تُتهم بالتبعية لـ"الهيئة".

وتشهد المدينة تنوعًا في القوى التي تسيطر عليها إلى جانب "هيئة تحرير الشام"، مثل "الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ"الجيش الوطني"، و"جيش العزة".

وكانت الولايات المتحدة صنفت "الهيئة"، عام 2017، كجهة "إرهابية"، بعد أن غيّرت اسمها من "جبهة فتح الشام"، التي ضمت فصائل عسكرية معارضة كان أبرزها "جبهة النصرة" بعد أن انفكت عن "القاعدة" عام 2016.

إدلب أرضية خصبة وحاضنة لمكونات متنوعة من الشعب السوري دون تناقض رغم تنوع الرؤى، برأي سمير أكتع، الذي يعتبر أن المقيمين في المنطقة يتشاركون ذات الهدف والطموح والأمل بأن تكون بلادهم واحدة من الدول التي تلبي طموحات وتطلعات شعبها.

ألوان من إدلب إلى العالم

يُعتبر الباحث الأمريكي جورج جيربنر أول من وضع نظرية "الغرس الثقافي" في أواخر ستينيات القرن الماضي، وتنص النظرية في أبسط أشكالها على أن التعرض للتلفزيون (مصدر الصورة ما قبل وسائل التواصل الاجتماعي) يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين عن الواقع، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ذهب جزء من هذا التأثير لمصلحة هذه الوسائل، ما يعني أن التأثير على المتلقي هو تأثير على الثقافة العامة بالضرورة.

وسخّر النظام أدواته الإعلامية عبر التلفزة والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي لتقديمه بصورة مدنية يرضى عنها المجتمع الدولي، معتمدًا إعادة تدوير الرواية الرسمية ذاتها التي تدين معارضيه وتضعه فريسة للمؤامرة.

عزيز الأسمر رسّام سوري يقيم في إدلب، اتخذ من حطام المباني التي دمّرها قصف النظام والروس في إدلب أرضية للوحاته التي تحاكي واقع القضايا الإنسانية، ليس في إدلب فقط، بل في العالم ككل، فرسم تعبيرًا عن مناهضة العنصرية إثر مقتل الأمريكي جورج فلويد، ولرحيل مارادونا، ولاعتداء القوات الإسرائيلية على القدس، كما رسم للثورة وهمومها، ورحيل أبرز وجوه مظاهراتها عبد الباسط الساروت.

قال عزيز الأسمر لعنب بلدي، إنه تعمّد اختيار الجدران المهدمة لأنها "أصدق في التعبير عن حجم المأساة والإجرام الذي مورس بحق السوريين من قبل النظام وحلفائه".

ورسم الأسمر عن القصف والتهجير والاعتقالات، عن الحياة اليومية للمواطن، وما يعانيه من فقر وبطالة وارتفاع أسعار على امتداد الجغرافيا السورية.

وأوضح أن ألوانًا قليلة فقط كانت كافية وكفيلة بشرح الكثير ودون كلمات، ليعي العالم أن الثورة السورية ليست سلاحًا وقاتلًا وقتيلًا فقط، وأنها ثورة ثقافة وفن وإنسانية.

لسراقب وكفرنبل في ريف إدلب وداريا بريف دمشق أسبقية في فن "الجرافيتي" والتعامل مع الألوان خدمة للثورة، بحسب عزيز الأسمر، ويحاول اليوم بناء جسر للجيل المقبل، بمشاركة الأطفال رسوماته، معبرين عن أحلامهم وأمنياتهم التي يرغبون بتحققها، معتبرًا أن مشاركتهم في هذا المشروع الفكري تغني وتمنح الكثير من الصدق والقيمة الإنسانية.

"ما زال الحلم يراودنا، أن ننتصر قريبًا ونرسم لوحة النصر على جدران القصر الجمهوري في دمشق".

الرسام عزيز الأسمر

لا نطلب مجتمعًا بديلًا

الشاعر السوري ظافر صالح الصدقة يقيم في إدلب، وقدّم قصائد وكلمات أغنيات كثيرة سمعها السوريون بصوت سمير أكتع الذي شكّل مع الشاعر ثنائيًا منسجمًا فنيًا، إذ يقدّم الأول الكلمة ويبعث الآخر فيها الموسيقى والصوت.

وحول دور المثقفين في إبراز الجانب الإيجابي من إدلب، الذي يسعى النظام لتمييعه وتهميشه، قال ظافر صالح الصدقة، في حديث إلى عنب بلدي، إن الكاتب أو الأديب أو الفنان الذي لا يشعر بآلام أهله وناسه وأبناء مجتمعه هو أجير مثقف، وامتلاك النظام آلة إعلامية منظمة بالمقارنة مع الوضع في إدلب لا يعني تفوقها طالما أنها لا تمتلك الحقيقة، ومن يمتلك الحق والحقيقة ينتصر .

انحاز خلال الثورة السورية عدد كبير من الفنانين بمختلف المجالات للنظام السوري الذي استخدمهم كأدوات للدعاية عبر مقابلات تلفزيونية أو حفلات موسيقية ونشاطات مختلفة، بغرض تقديم النظام بمظهر حضاري، يخفي وراءه القصف والتهجير والاعتقال والخوف الذي يعيشه السوريون.

وأوضح الصدقة أنه ليس مطلوبًا من السوريين في الشمال خلق مجتمع بديل أو جديد، فهناك مجتمع قائم وحقيقي وغني ومتنوع، خاصة بعد تهجير السوريين من مختلف المدن نحو الشمال السوري، وعلى من يمتلك الأدوات إبراز صورة إدلب ووجهها الحقيقي.

"ارتفاع صوت البندقية لا يعني استمرارية هذا الصوت أو قدرته على مواكبة الكلمة والأغنية التي يتعدى تأثيرها الزمان والمكان"

الشاعر ظافر صالح الصدقة

كيف تشكّلت الحالة

كان النظام متيقنًا من عجزه عن السيطرة على جميع الأراضي السورية، بالإضافة إلى إدراكه أن الجماعات المقاتلة ضده في إدلب، خاصة ذات "التوجهات الدينية"، يمكن أن تخدم موقفه بغير قصد، وتقدم صورة انطباعية لا تخدم الثورة السورية، وفق رأي الباحث السياسي ماجد علوش.

وأوضح علوش، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام سعى لتحويل إدلب إلى مركز تجميع للفصائل الإسلامية التي ارتكبت أحيانًا أخطاء تتنافى مع القيم الثورية التي ينادي بها السوريون، مشيرًا إلى وضع "هيئة تحرير الشام" على لوائح الإرهاب الأمريكية بسبب ذلك.

وأوضح الباحث أن النظام استغل أخطاء الفصائل المسلحة في الشمال السوري، لإجراء مقارنات في العقل العام الغربي بين أسلوبه وأسلوب الفصائل في التعاطي مع السكان ضمن مناطق سيطرة كل منهما.

كما حاول إيصال رسالة للمجتمع الدولي مفادها أنه، وإن كان متوحشًا، فهو الأقل سوءًا بالنسبة للغرب ومصالحه.

وحول تسخير النظام الإعلام لتقديم رواية مضللة حول ما يجري في إدلب، يرى علوش أن المسألة لا تتعلق بضعف الإعلام في إدلب، أو بغياب مادة إعلامية يمكن العمل عليها، بل بتوفر مواد كثيرة يمكن للنظام الاستفادة منها واستثمارها لمصلحته.

ومن غير المنطقي، برأي علوش، الحديث عن صراع ثقافي بين النظام والنماذج التي انفردت بمواجهته بعد دخول الثورة في طورها العسكري، فالصراع مع النظام أخلاقي في المقام الأول، لأنه صراع بين شعب أغرته الظروف بالثورة من أجل الحرية والكرامة، ونظام لا يملك من أدوات الصراع سوى القتل.

"كابوس في حياتنا"

لاجئون عالقون بين الترحيل من أوروبا وانتزاع حقوقهم العقارية في سوريا

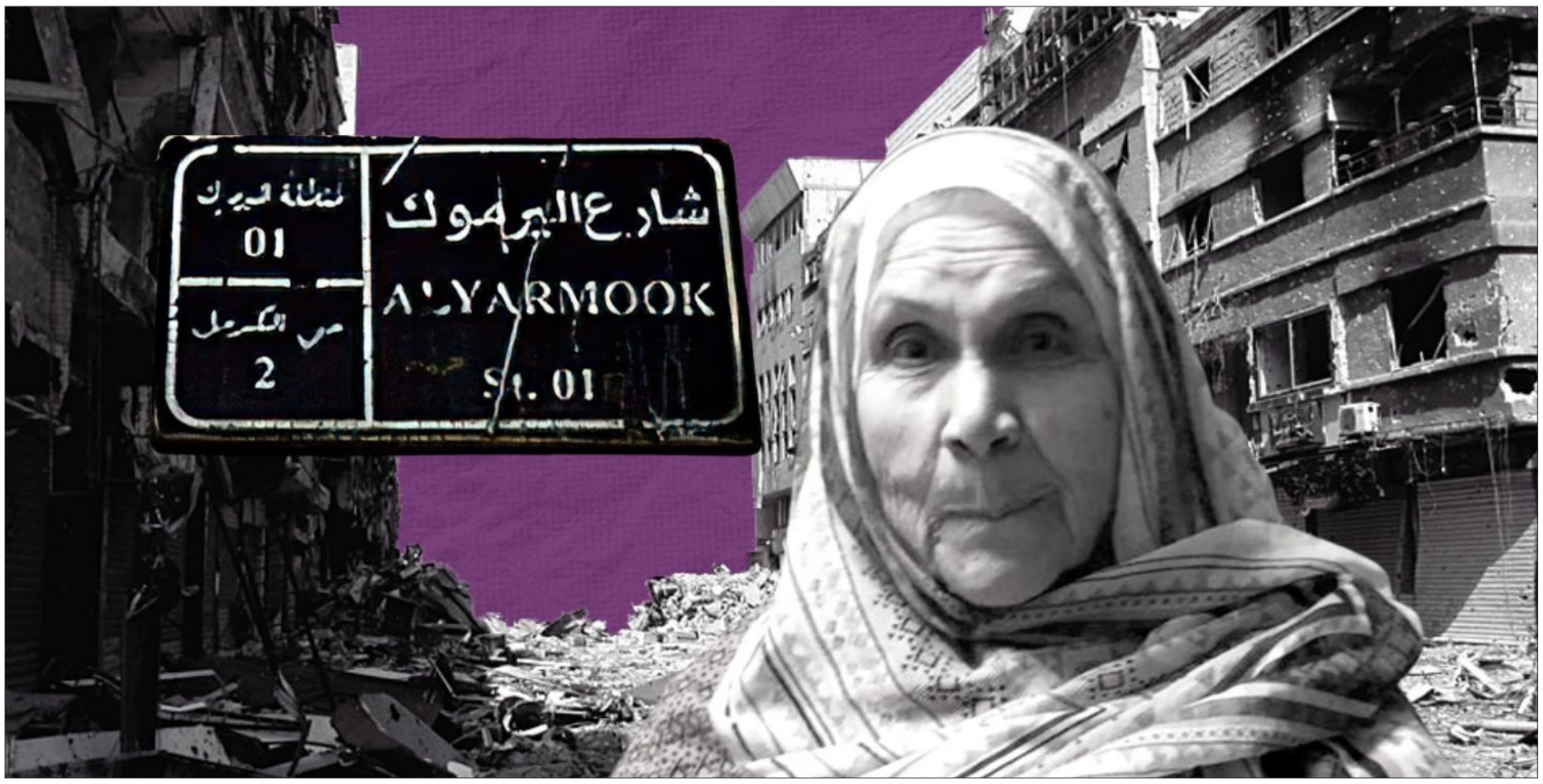

سيدة نازحة من "مخيم اليرموك" وراءها أبنية مهدمة من المخيم جنوبي العاصمة دمشق- (تعديل عنب بلدي)

"مضى من عمرنا 30 عامًا لبناء بيت نجمع فيه العائلة وتفاصيل ذاكرتها، أكلت الغربة وقتنا، تعبنا حتى شعرنا بالاستقرار، وبلحظة واحدة هِدم كل شيء، ورحلنا باتجاه تعب آخر، وهو اللجوء من بلدنا باحثين عن استقرار جديد". تواظب رحاب قاسم، البالغة من العمر 65 عامًا، على ترتيب أحلامها بالاستقرار في مكان ما يحترم كرامتها، وفق ما قالته لعنب بلدي، وسط تعدد المسارات المأساوية وتأثيراتها المعنوية المدمرة.

عنب بلدي - صالح ملص

خرجت رحاب قاسم من مخيم "اليرموك" جنوبي مدينة دمشق في كانون الأول عام 2012، بعد أن قصفت قوات النظام السوري بيت عائلتها، دون أن يغفل رجال الأمن عن ملاحقة أبنائها لاعتقالهم.

"ليست لنا علاقة بأي جهة، كنا فقط نسعف الناس الجرحى من القصف"، لكن على الرغم من ذلك، خاضت رحاب قاسم مع عائلتها تجربة اللجوء لأوروبا وصولًا إلى الدنمارك في تشرين الأول 2013، بعد أن اكتفت بإلقاء نظرة على جدران بيتها المهدم والتقاط بعض الصور التذكارية وسط الخراب.

محاولة جديدة للاستقرار مهددة بالزوال

في بداية عام 2014، حصلت رحاب قاسم على "الحماية الإنسانية"، ولكن لم يعد لمنزلها أي معالم بسبب تدميره بشكل كامل بمخيم "اليرموك" في حال رغبت بالعودة إليه.

حاولت السيدة الستينية التأقلم مع واقعها الجديد في الدنمارك والرضا به، لكن تلك النوايا قابلتها عدة عراقيل، أبرزها إصدار السلطات الدنماركية عام 2019 تقريرًا جاء فيه أن الوضع الأمني ببعض أجزاء سوريا "تحسن بشكل ملحوظ".

واستُخدم التقرير كمبرر لبدء إعادة تقييم مئات تصاريح الإقامة الدنماركية الممنوحة للاجئين السوريين من العاصمة دمشق، والمنطقة المحيطة بها.

وفي تموز الماضي، تسلّمت رحاب قاسم قرار "دائرة الهجرة الدنماركية" بالترحيل النهائي من البلاد، على اعتبار أن "دمشق منطقة آمنة".

"أخجل التحدث عن بيتي وهناك آلاف الناس الذين خسروا أرواح أحبائهم خلال الحرب، ولكن هل تتخيل أنني قادرة على استعادة بيتي؟"، لا تمتلك رحاب قاسم في تعبيرها عن بيتها أي يقين بالعودة إلى منطقة لم يبقَ في شوارعها سوى الدمار.

قوانين تنتزع حق العودة

في دمشق، أصدرت حكومة النظام خلال السنوات العشر الأخيرة عدة قوانين ومراسيم تشريعية وبعض القرارات الإدارية التي لها أثر سلبي على الحقوق المتعلقة بالملكية العقارية بالنسبة للسوريين عمومًا، ولفئات محددة منهم، خصوصًا اللاجئين، ووضعت التحديات أمامهم للوصول إلى هذه الحقوق.

من ضمن هذه القوانين، المرسوم التشريعي رقم "66" لعام 2012، الذي نص على إحداث منطقتين تنظيميتين في نطاق محافظة دمشق، وذلك لتطوير مناطق المخالفات والسكن العشوائي.

وتعتبر الأملاك الداخلة ضمن المنطقة التنظيمية ملكًا شائعًا مشتركًا بين أصحاب الحقوق فيها، وفق ما قاله المحامي السوري حسام سرحان في حديث إلى عنب بلدي، من خلال حصص تعادل القيمة المقدرة لملكية كل منهم أو الحق العيني الذي يملكه.

والمنطقة التنظيمية هي شخصية اعتبارية تحل محل جميع المالكين، وتمثلها محافظة دمشق ويمنع إجراء المعاملات العقارية (بيع أو شراء أو هبة) على البيوت الداخلة في المنطقتين، وفق ما أوضحه المحامي سرحان.

وهذا المرسوم التشريعي يشكّل خطرًا كبيرًا على أملاك اللاجئين الغائبين خارج سوريا، بحسب ما نوه إليه المحامي، بسبب المهل القصيرة التي حددها المرسوم للملاك للتصريح عن حقوقهم، وهي فترة 30 يومًا من تاريخ الإعلان للتقدم بطلب يعيّن فيه المختار محل إقامتهم ضمن مدينة دمشق مرفقًا بالوثائق والمستندات.

وبسبب تهجير أصحاب البيوت، منهم إلى خارج سوريا كحالة رحاب قاسم، وعدم مقدرتها على العودة بسبب المخاوف الأمنية من المراجعة، فإن الكثير من الحقوق مهددة بالزوال بسبب هذا المرسوم.

ولا يقدر المرسوم بشكل تفصيلي محتويات العقارات في منطقة التنظيم، وفق ما قاله المحامي، من بناء وأشجار ومزروعات، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر على تقدير قيمة العقارات وثبوت الحقوق.

ولا يهتم المرسوم بمعظم الملكيات التي تقع ضمن مناطق المخالفات والسكن العشوائي، كمنطقة مخيم "اليرموك"، التي اعترفت السلطة في سوريا بها وقررت تقديم الخدمات الأساسية الضرورية لها.

ويحمّل المرسوم رقم "66" كامل المسؤولية لسكان العشوائيات باقتصار المخالفين الذين بنوا فوق أراضي أملاك الدولة العامة أو الخاصة على أخذ أنقاض أبنيتهم فقط، دون الاعتراف لهم بأي حق سوى ذلك.

وفي حزيران 2020، عقد مجلس محافظة دمشق جلسة استثنائية، وأعلن فيها الموافقة على إعلان المصوّر التنظيمي لمخيم "اليرموك"، قبل طرحه إلى العموم وبدء تلقي الاعتراضات عليه من قبل أصحاب الحقوق وأهالي المنطقة، التي وصل عددها إلى الآلاف.

وسبب الاعتراضات هو أن المخطط التنظيمي يلغي هوية المخيم الذي يعتبر رمزًا للعودة بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، بالإضافة إلى تغيير تركيبته السكانية.

ومهّد المرسوم رقم "66" لظهور القانون رقم "10" لعام 2012، الذي أعطى مهلًا قصيرة لأصحاب الحقوق في المنطقة للتصريح بحقوقهم، وهي 30 يومًا قبل التعديل، وعام كامل بعد التعديل من تاريخ الإعلان عن المنطقة التنظيمية.

وفي عام 2015، أصدرت حكومة النظام القانون رقم "23" الخاص بتنفيذ التخطيط وعمران المدن، إلى إحداث مناطق تنظيمية تضم مجموعة من العقارات بدمجها واعتبارها شخصية اعتبارية جديدة.

ويصادر القانون رقم "23" إرادة صاحب الحق العقاري بإجباره على نقل ملكيته إلى المنطقة التنظيمية، وبعد أن كان مالكًا للعقار على وجه الاستقلال، يصبح صاحب أسهم شائعة ضمن مساحات شاسعة تتحول فيما بعد إلى مقسم أو جزء من مقسم وفق ما تقرره لجان توزيع العقارات.

وهناك عوامل تعقّد التحديات التي يواجهها اللاجئون السوريون في أوروبا بسياق عودتهم إلى مناطقهم الأصلية داخل سوريا، أبرزها غياب أي أدوات قانونية تضمن حقهم في التعويضات واسترداد الملكية، بحسب ما يراه المحامي حسام سرحان، وافتقار القضاء السوري إلى النزاهة أو الاستقلالية ومعايير المحاكمة العادلة الأخرى.

ويمتلك النظام سياسته الخاصة لإدارة المشكلة العقارية في سوريا لمصلحته، وتوظيفها بأشكال مختلفة للاستفادة منها عوضًا عن إيجاد حلول لها.

"كابوس في حياتنا"

بدأ قصف مخيم "اليرموك" من قبل قوات النظام السوري في 16 من كانون الأول 2012، فيما عُرف حينها بمجزرة "جامع عبد القادر الحسيني" و"مدرسة الفالوجة"، ما أدى إلى مقتل وجرح أكثر من 200 شخص.

أدى ذلك القصف إلى نزوح أكثر من 80% من سكان المخيم، منهم إلى مناطق أخرى داخل سوريا، ومنهم من لجأ إلى خارجها، أما من بقي منهم فقد عانى ما بين عامي 2013 و2018 من حصار فرضته قوات النظام، بمشاركة ميليشيات فلسطينية رديفة لها.

ويتوزع ملايين اللاجئين السوريين على أكثر من 120 دولة، بحسب تقرير "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، بالتزامن مع عدم وجود أي عوامل أمنية أو اقتصادية تشجع على العودة إلى سوريا.

"البيوت تموت إذا غاب سكانها"، كلمات نظمها الشاعر الفلسطيني محمود درويش تنطبق على حال منازل اللاجئين الذين غادروا سوريا دون أي نية لهم بالعودة إليها أو متابعة ما آلت إليه تلك المنازل.

تعيش رحاب قاسم في هذه الفترة "كابوسًا" في حياتها، على حد تعبيرها، إذ لم تنل حلمها بالاستقرار الذي دأبت على تحقيقه طول العقود السابقة من عمرها، محاولة رفع دعوى أمام المحاكم المحلية في الدنمارك كي تحمي إقامة عائلتها هناك من الزوال.

الهرمونات والمنشطات
في رياضة كمال الأجسام

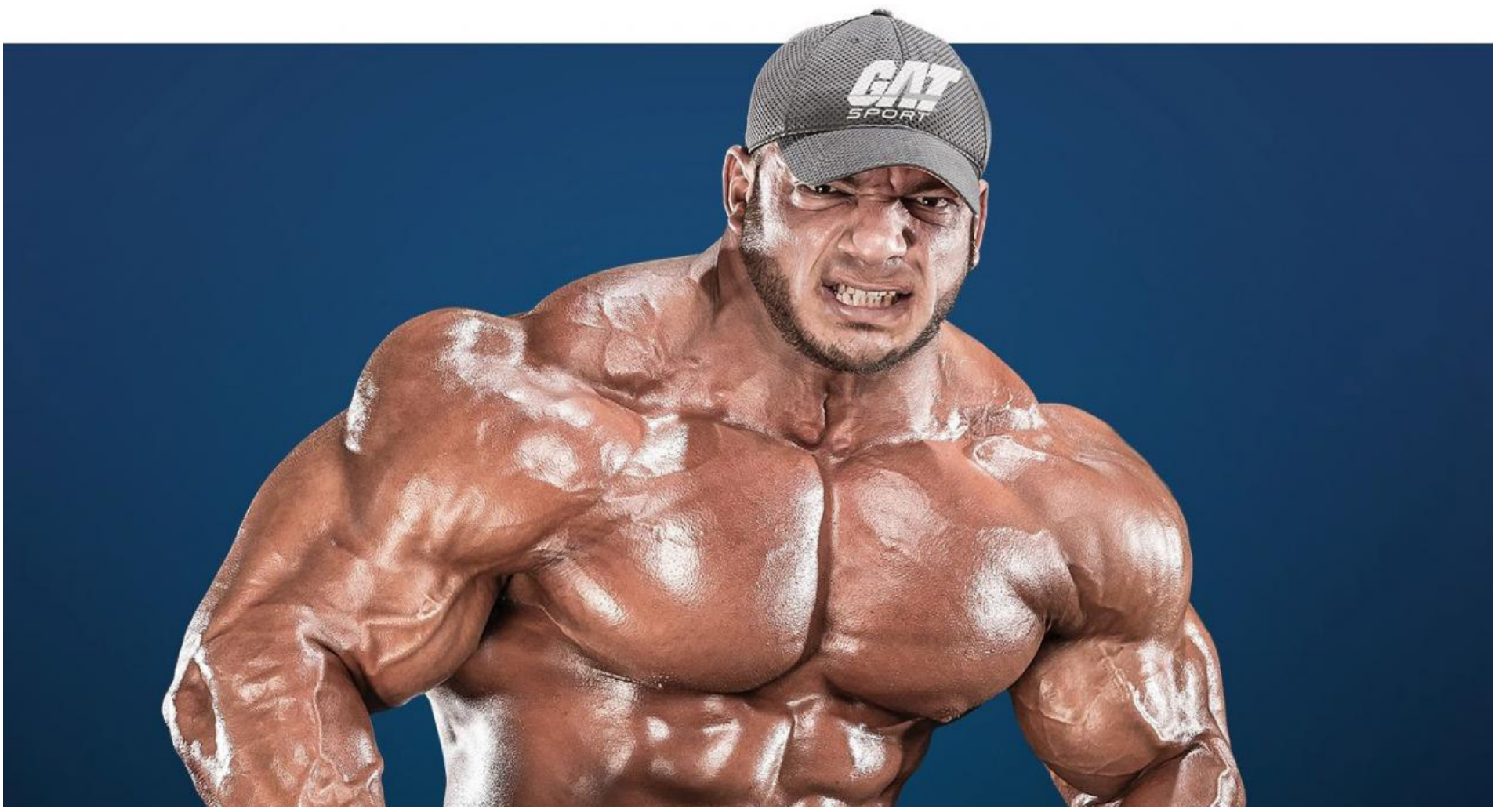

د. كريم مأمون

كثير من الشباب في وقتنا الحالي يمارسون رياضة كمال الأجسام، بهدف الحصول على القوة الخارقة والعضلات البارزة والمشدودة، وغالبًا ما يتبع هؤلاء، إلى جانب التمرين، أنظمة غذائية خاصة، ويتناولون المتممات الغذائية، إلا أن بعضهم يستعجل النتائج فيلجأ إلى استخدام الهرمونات والمنشطات للحصول على عضلات بارزة وضخمة خلال وقت قصير، كما أن بعض الرياضيين قد يستخدمونها لتحسين أدائهم وزيادة طاقة أجسامهم في المباريات والألعاب الرياضية، ولكن اللجنة الأولمبية الدولية حذرت من تعاطي الهرمونات والمنشطات.

ما الهرمونات والمنشطات المستخدمة في كمال الأجسام؟

هي عبارة عن مركبات كيميائية مصنعة تشابه الهرمونات التي ينتجها الجسم بشكل طبيعي، تُستخدَم لبناء الأجسام وزيادة كتلة العضلات وزيادة القوة، مثل هرمون النمو وهرمون الغدة الدرقية والإريثروبويتين وغيرها، وتشمل المنشطات كلًا من الستيروئيدات الابتنائية الأندروجينية التي تقلد هرمون التستوستيرون والستيروئيدات القشرانية التي تعمل عمل هرمون الكورتيزول.

وهناك أنواع كثيرة جدًا من الهرمونات والمنشطات، منها ما يؤخذ عن طريق الفم، ومنها ما يؤخذ عن طريق الحقن، ومن أسمائها التجارية: الدرايف، والديكا، والأكوابويز، والساستانون، والبولينون، والكلين بترول، وغيرها، وهي تصنَّف ضمن مجموعتين أساسيتين:

الأنابوليك (anabolic): هذه الهرمونات تعمل على بناء وتنظيم الجزيئات لزيادة البروتين في الخلايا خاصة في العضلات والهيكل العظمي، ومنها: هرمون النمو، الأنسولين، الأستروجين، التستوستيرون.

الكاتابوليك (catabolic): هذه الهرمونات تعمل على هدم أغلب المواد الغذائية الرئيسة كالدهنيات والكربوهيدرات والبروتينات، وبعد هدمها يتم تحويلها إلى جزيئات بسيطة للحصول على الطاقة، ومنها: الأدرينالين، الكورتيزول، الجلوكاكون.

ما أنواع الهرمونات والمنشطات التي يستخدمها بعض لاعبي كمال الأجسام

هرمون النمو (HG)

يُفرَز هرمون النمو بشكل طبيعي من الغدة النخامية في الدماغ، ويعد واحدًا من أهم الهرمونات المسؤولة عن بناء وتجديد الخلايا بالجسم، لكن لم تثبت قدرته بشكل قاطع على تحسين القوة أو القدرة على التحمل، لذلك يستخدمه اللاعبون لزيادة كتلة العضلات كونه المسؤول عن حرق الدهون في الجسم، وتكوين البروتين، كما أنه يساعد على تقليل هدم خلايا العضلات، وهو يُعطى عن طريق الحقن.

هرمون الأنسولين

يُفرَز في الجسم من البنكرياس، ويعمل على خفض مستوى سكر الغلوكوز في الدم، وهو السكر الذي يستخدمه الجسم لتوليد الطاقة، كما يزيد من تخليق البروتين الضروري لكبر العضلات عن طريق تحريك الأحماض الأمينية، ويستخدمه لاعبو كمال الأجسام لتضخيم العضلات ولإبراز شكلها (التنشيف)، فعندما ينخفض مستوى السكر في الدم، يقوم الجسم بامتصاص مخزون الدهون لحرقها، وبذلك يتم التخلص من الكثافة الدهنية.

هرمون الكورتيزول

يُفرَز في الجسم بواسطة الغدة الكظرية، وله دور مهم في وظيفة كل جزء من أجزاء الجسم تقريبًا، ويُعرَف باسم هرمون الإجهاد، حيث يتم إفرازه عندما يتعرض الجسم للإجهاد، أو التوتر، أو الضغط العصبي الشديد، أو التعرض للمرض، أو ارتفاع درجة الحرارة، ولذلك يستخدمه الرياضيون من أجل حرق الدهون الموجودة في الجسم.

هرمون الأدرينالين

يتم إنتاج هذا الهرمون من النخاع الكظري، ويسمى هرمون السعادة، لأنه يساعد الإنسان على التخلص التام من جميع القلق والتوتر، كما أنه يساعد الجسم على النوم العميق لساعات طويلة، وهو هرمون يفرزه الجسم عند التعرض للمواقف المفاجئة، فيعمل على رفع كمية الدم التي تضخ إلى القلب ويقوي عضلة القلب، كما يساعد على مد عضلات الجسم بالدم المؤكسد، كذلك يقوم هذا الهرمون بتكسير الجليكرجين الموجود بالكبد وتحويله إلى طاقة تمد الجسم وتقويه، ولذلك يستخدمه لاعبو كمال الأجسام لزيادة الطاقة والتركيز في أثناء القيام بالعمليات القتالية.

هرمون الغدة الدرقية

هذا الهرمون مهم جدًا لرفع مستوى الاستقلاب في الجسم، ويحافظ على مستوى الطاقة، والشهية، والمزاج، وهذا مهم للتخلص من الدهون ولاكتمال وتقوية عضلات الجسم.

هرمون الجلوكاجون

يستخدم بعض لاعبي كمال الأجسام هرمون الجلوكاجون لأنه يعمل على رفع مستويات سكر الجلوكوز في الدم إلى معدلاتها الطبيعية بعد انخفاضها من ممارسة التمرينات الرياضية.

الإريثروبويتين

يعد الإريثروبويتين نوعًا من الهرمونات، ويُستخدَم لعلاج فقر الدم لدى المرضى المصابين بمرض كلوي شديد، ويزيد من إنتاج كريات الدم الحمراء والهيموغلوبين، وبذلك يحسن نقل الأكسجين للعضلات.

ويشيع استخدام الإريثروبويتين لدى الرياضيين الذين يمارسون رياضة تتطلب التحمل، ويستخدمونه على شكل تركيبة صناعية من هرمون الإريثروبويتين تسمى الإيبويتين.

الستيروئيدات الابتنائية

المعروفة باسم ستيرويدات الأندروجين الابتنائية، وهي تعديلات صناعية لهرمون التستوستيرون الذي ينتجه جسم الذكر من الخصيتين، ويُعرَف بهرمون الذكورة، إذ إنه المسؤول عن تطور الجهاز التناسلي الذكري (الخصيتان والبروستات) والصفات الذكرية الثانوية (كشعر الوجه والجسم وخشونة الصوت)، كما أنه يزيد الرغبة الجنسية، ويعزز بناء العضلات والهيكل العظمي وحرق الدهون الزائدة، كذلك ينتج جسم المرأة كميات قليلة جدًا من التستوستيرون من المبيضين والغدد الكظرية، ويزداد إفراز التستوستيرون عند ممارسة التمارين الرياضية.

ويستخدم بعض الرياضيين التستوستيرون مباشرة لزيادة كتلة عضلاتهم ولتعزيز الأداء، ورغم أن مستحضرات الستيروئيدات الابتنائية قد حصلت على الاعتماد للاستخدامات الطبية، فإن تحسين الأداء الرياضي لا يقع ضمن هذه الاستخدامات.

المواد المنتجة للستيرويدات

مثل أندروستندويون (أندرو) وديهيدرو إيبي آندروستيرون (DHEA)، وهي هرمونات تنتجها الغدد الكظرية والمبيضان والخصيتان، وتتحول طبيعيًا إلى هرمون التستوستيرون والإستراديول (أحد أشكال الإستروجين) في كل من الرجال والنساء، ولذلك يستخدمها لاعبو كمال الأجسام لزيادة كتلة العضلات.

الهرمونات الحيوانية

هي هرمونات مصنعة خصيصًا للحيوانات (خاصة الخيول) بغرض زيادة التكاثر عندها، أو إصلاح بعض المشكلات الهرمونية لديها أو زيادة حجمها، ولكن بدأ بعض لاعبي كمال الأجسام باستخدامها لأنها تؤدي إلى ضخامة العضلات في وقت وجيز، ولذلك أطلق عليها البعض اسم "سحر العضلات"، وهي تباع في الصيدليات البيطرية وبعض الصيدليات العامة المنتشرة في المناطق التي لا توجد فيها رقابة.

ما أضرار هرمونات كمال الأجسام؟

لهذه الهرمونات والمنشطات أضرار على الجسم، وقد يشكّل بعضها خطرًا كبيرًا على المدى البعيد، وسنكتفي هنا بذكر أشيَع الآثار الجانبية لاستخدام الهرمونات، إلا أن لها أضرارًا أخرى كثيرة:

ظهور حب الشباب، الشعور بالأرق نتيجة زيادة تنبيه الجهاز العصبي، الصداع، ارتفاع ضغط الدم، الخفقان، هبوط ضغط انتصابي (دوخة عند القيام من وضعية الاستلقاء أو من الجلوس)، اضطرابات الحالة النفسية والمزاجية (تهيج، عصبية، عدوانية غير مسبوقة، انتحار)، تورم في اليدين والقدمين بسبب احتباس السوائل في الجسم، آلام في المفاصل والعضلات، تغيرات في الدم (زيادة كريات الدم الحمراء، ارتفاع مستويات الكوليسترول)، مشكلات كبدية، مشكلات في الجهاز التناسلي (ضمور الخصيتين، قلة عدد النطاف، عجز جنسي، ضخامة غدة البروستات)، نمو الثديين عند الرجال، زيادة سماكة الجلد، خشونة الشعر، ضخامة نهايات الأطراف (الكفان والقدمان والفكان)، ظهور مشكلات في القلب والأوعية، مثل قصور العضلة القلبية والإصابة بالنوبات القلبية، والموت المفاجئ.

أخيرًا ننوه إلى ضرورة التفريق بين المكملات الغذائية التي تُستخدَم أيضًا لتسريع بناء العضلات وبين الهرمونات والمنشطات، فالمكملات الغذائية (مثل الكرياتين ومكملات البروتين والحموض الأمينية وغيرها) ليست لها أضرار صحية ما دامت من مصادر معتمدة، وبجرعات صحيحة، بخلاف الهرمونات التي تترتب عليها مخاطر صحية كبيرة.

أربع علامات تشير إلى تعرض هاتفك المحمول للاختراق

رغم وجود ميزة الأمان التي تتغنى بها بعض شركات الهواتف المحمولة، فإن إمكانية تعرض الهاتف المحمول للاختراق واردة، على اختلاف الغرض من هذا الاختراق الذي يقوم به عادة أشخاص محترفون، ويشار إليه بمصطلح "التهكير".

ولمعرفة ما إذا كان الجهاز مخترقًا أم لا، يقدّم الجهاز المحمول مجموعة من المؤشرات والعلامات، وهي أشبه بتحذير صامت لصاحب الجهاز، واجتماعها معًا قد يعني أن الهاتف المحمول واقع ضحية للاختراق، وأبرز هذه المؤشرات:

استهلاك البطارية

من الطبيعي أن ترتفع حرارة الهاتف المحمول عند استخدامه مع ألعاب كبيرة الحجم وتستهلك مساحة جيدة من سعة التخزين، كما يمكن أن ترتفع حرارة الجهاز أيضًا جراء استخدام عدة تطبيقات في وقت واحد، ما يرهق الجهاز ويسبب ضغطًا على المعالج يترافق بارتفاع في حرارة المحمول.

ويمكن أن يكون ذلك علامة على تعرض الهاتف المحمول للاختراق، باعتبار أن التطبيقات الضارة التي جرى تثبيتها تعمل في الخلفية لسرقة المعلومات أو اختراق الخصوصية عبر التجسس على المكالمات وتسجيلها، وكل ذلك يستهلك أكثر من طاقة البطارية، خاصة مع الاتصال بالإنترنت.

فاتورة كبيرة واستهلاك طبيعي

من خلال مراقبة معدل استهلاكك الشهري للإنترنت عبر الهاتف المحمول، يمكن معرفة ما إذا كانت هناك تطبيقات تستنزف كمية كبيرة من البيانات، خاصة في الحالات التي يستخدم خلالها الجهاز شبكة الإنترنت مدفوعة الأجر.

وفي حال ارتفاع الاستهلاك عن الحد الطبيعي الذي تستهلكه شهريًا، وهذا ما يمكن معرفته من خلال مراقبة الاستهلاك، فذلك يعني احتمالة وجود تطبيقات تستخدم الإنترنت وتستهلك البيانات في هاتفك.

إعلانات مفاجئة

من الضروري اعتماد التطبيقات الموثوقة، ومعرفة مهام ووظائف التطبيقات التي يحتوي عليها هاتفك المحمول، إذ إن ظهور تطبيقات لم تقم بتثبيتها بشكل مسبق لتحقيق مهام معيّنة قد يعني أنها تطبيقات وبرامج ضارة، يمكن أن تبث الإعلانات لتشجيع المستخدم على فتح الروابط المجهولة التي تحتويها، بالإضافة إلى جمع البيانات في الجهاز دون علم صاحبه.

رسائل بالخطأ

تلقي المستخدم رسائل عشوائية واتصالات من أرقام غريبة بشكل متكرر يوحي بوجود خطأ في الجهاز، وفي حال تلقي جهات الاتصال لديك رسائل أرسلها جهازك المحمول دون علمك فهذا يعني أن المحمول تعرض للاختراق، أو أنه يحاول تثبيت تطبيقات ضارة على أجهزة جهات اتصالك.

كتاب

"القائمة السوداء".. جرائم الأسد لا تسقط بالتقادم

يوثق كتاب "القائمة السوداء" الذي أعدته منظمة "مع العدالة" سجلّ الانتهاكات التي ارتكبها أبرز قيادات النظام السوري، وطرق محاسبتهم ضمن الآليات المتاحة لتحقيق ذلك.

وينقسم الكتاب، الذي صدر عام 2019، إلى ثلاثة فصول، ركّز الفصل الأول منه على ضرورة وجود سلوك منظم لدى الأفراد والمنظمات المعنيّة لخلق مسار قانوني يوفر أدوات المساءلة الدولية، استعدادًا لمواجهة شخصيات النظام التي أشرفت على مقتل واعتقال وتعذيب المدنيين الذين اختاروا التعبير عن رأيهم بحرية.

ونشطت عدة منظمات سورية في مشاريع مشتركة بمجال العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان، كانت أبرزها، بحسب الكتاب، "مجموعة تنسيق العدالة الانتقالية" التي ضمت حوالي 20 منظمة سورية غير حكومية في مجال حقوق الإنسان، ومثّلت هذه المجموعة أول تحالف مجتمع مدني للمنظمات التي تعمل من أجل المساءلة.

وشرح الكتاب في هذا الفصل، رحلة المنظمات المعنية في التدريب والعمل مع خبراء أجانب مختصين في الشأن السوري، للبحث عن الأدوات القانونية لمحاسبة النظام وإمكانية تطبيقها في سوريا، مع التفريق بين الآليات القضائية وغير القضائية.

يعدّ هذا الكتاب مدخلًا مهمًا لكل من يرغب في الإلمام بمجال ملف حقوق الإنسان في سوريا والعدالة الجنائية.

وعرض الفصل الثاني أبرز الانتهاكات التي حصلت بحق المدنيين في سوريا، بما في ذلك جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، واستخدام السلاح الكيماوي، وانتهاك حقوق النساء والأطفال، واستهداف الصحفيين، وممارسة التعذيب المنهج، والتجويع عن طريق الحصار، والتهجير القسري، والتمييز الطائفي، واستهداف المناطق السكنية.

ويمثّل الفصل الثالث من الكتاب استكمالًا لجهود توثيق الجرائم، من خلال تقديم قائمة بأبرز قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية والجرائم التي ارتكبوها بحق السوريين، وما نتج عن ذلك من تبعات أدت إلى إدراجهم في قوائم العقوبات الدولية، إذ يوفر هذا الفصل تفاصيل يمكن أن تساعد في تحديد الجناة ومحاسبتهم على جرائمهم.

وهدف الكتاب هو التأكيد على أن الجرائم التي ارتكبها رموز النظام لا تسقط بالتقادم، والمساومات الدولية ومصالح القوى الفاعلة حول الشأن السوري لا يمكن أن تغيّر المبادئ التي تبنتها الاحتجاجات السلمية في سوريا عام 2011.

وتعتبر "مع العدالة" منظمة غير ربحية، تسعى إلى إحقاق مبدأ المساءلة ومنع الإفلات من العقاب لمجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الإنسان في المجتمعات التي تعاني من نزاعات مسلحة وكوارث طبيعية أو خرجت للتو منها، مع تركيز خاص على منطقة الشرق الأوسط وسوريا.

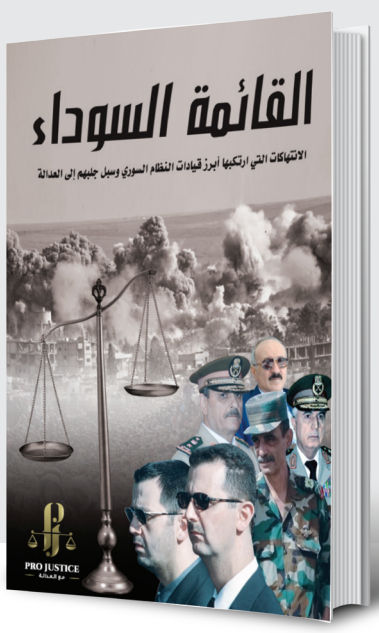

سينما

"Inception".. موسيقى ترفع حالة الاندماج في الفيلم

هناك عدة مشاهد سينمائية يصعب على الجمهور نسيانها، ليس لارتفاع سويّتها الفنية أو إنتاجها الضخم، بل كون تلك المشاهد صاحبَها منتج فريد من الموسيقى التصويرية، التي كان لها الدور الأبرز في طبع المشهد في ذاكرة الناس، وإعلاء قيمة الفيلم نفسه فوق مستواه المفترض، بسبب وجود الموسيقى الخاصة بالفيلم تحديدًا.

صورة فيلم "Inception" لا تكتمل دون موسيقاه تحت اسم "Time" للمؤلف الموسيقي الألماني هانز زيمر.

تندرج فكرة العمل ضمن الأفلام التي تقف بين خط العبث بعقل المشاهد وبين التعاطف معه، إلى درجة محاولة المخرج كريستوفر نولان شرح فكرة عمله أكثر من مرة وتبسيطها عن طريق توصيفها بمشاهد خاصة داخل الفيلم الذي أُنتج عام 2010.

قصة "Inception" تقوم على أساس الخيال العلمي، بمحاولة العميل السري الرفيع المستوى "كوب"، الذي لعب دوره ليوناردو دي كابريو، سرقة أفكار رجال أعمال أو شخصيات عامة بالدخول إلى أحلامهم ومعرفة ما يدور في بالهم وأسرار حياتهم المهمة، ليس بغرض التطفل على تلك الأسرار، وإنما لاستخدامها لمصالح مؤسسات أو شركات منافسة.

الموسيقى التصويرية كانت إحدى وسائل المخرج كي يدمج جمهوره بأحداث الفيلم. فموسيقى "Time" التي ترفع درجة الحالة العاطفية لأحداث الفيلم، تشير إلى البعد الزمني الحالي للشخص وارتباطه بالذاكرة أو البعد الزمني المتجه نحوه في المستقبل.

بسرد موسيقي، يعبر هانز زيمر عن صراع العميل "كوب" للقاء أطفاله المحروم من رؤيتهم حتى تنفيذ مهمة معيّنة، وعلاقته بزوجته المتوفاة بسبب ضياعها بين عالم الأحلام والعالم الحقيقي.

وبذلك، تكون دلالة الموسيقى التي تخدم الفيلم تعبر عن اسمها، الذي يرتبط بشكل مباشر مع موضوع العمل.

استعان المخرج نولان بالمؤلف الموسيقي هانز زيمر في عمل آخر، وهو فيلم "Interstellar" بمقطوعته المشهورة "No Time For Caution"، التي صارت، بالإضافة إلى مقطوعة "Time"، أيقونتين موسيقيتين معروفتين لدى شريحة واسعة من الناس، خصوصًا من محبي السينما.

			3		6		1	9
	1	7			4			
	8	3			5	6		
	6	9	4	5				
1	5						4	2
		4		8	1	9	5	
		5	6			4	9	
			2			5	8	
4	9		5		8			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

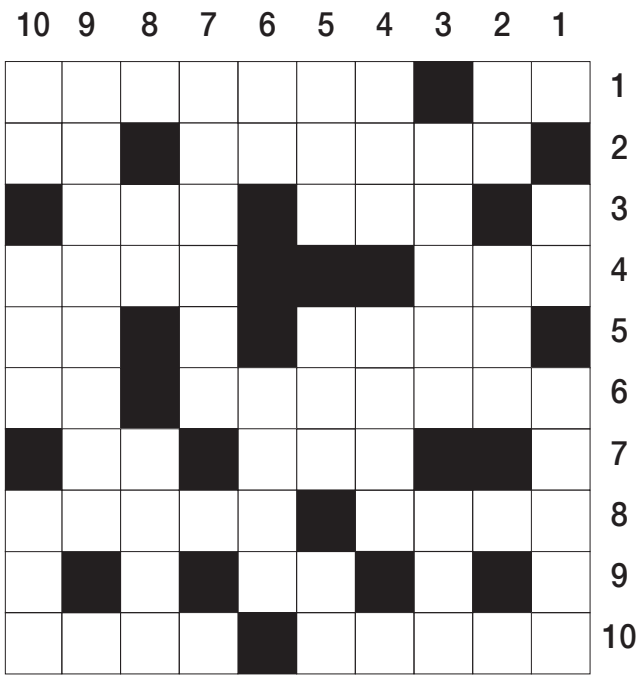

حلول العدد السابق

3	8	4	9	7	2	6	5	1
7	1	9	8	5	6	3	2	4
6	5	2	4	1	3	8	7	9
9	3	1	5	6	8	2	4	7
5	2	6	3	4	7	9	1	8
4	7	8	2	9	1	5	6	3
2	4	7	6	3	9	1	8	5
1	6	3	7	8	5	4	9	2
8	9	5	1	2	4	7	3	6

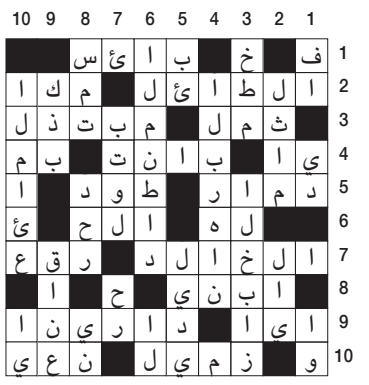

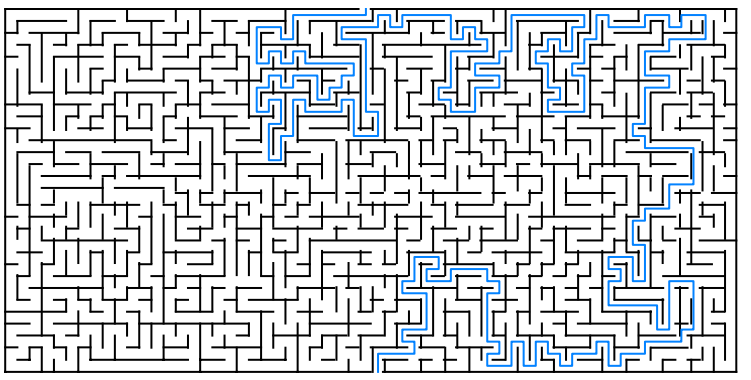

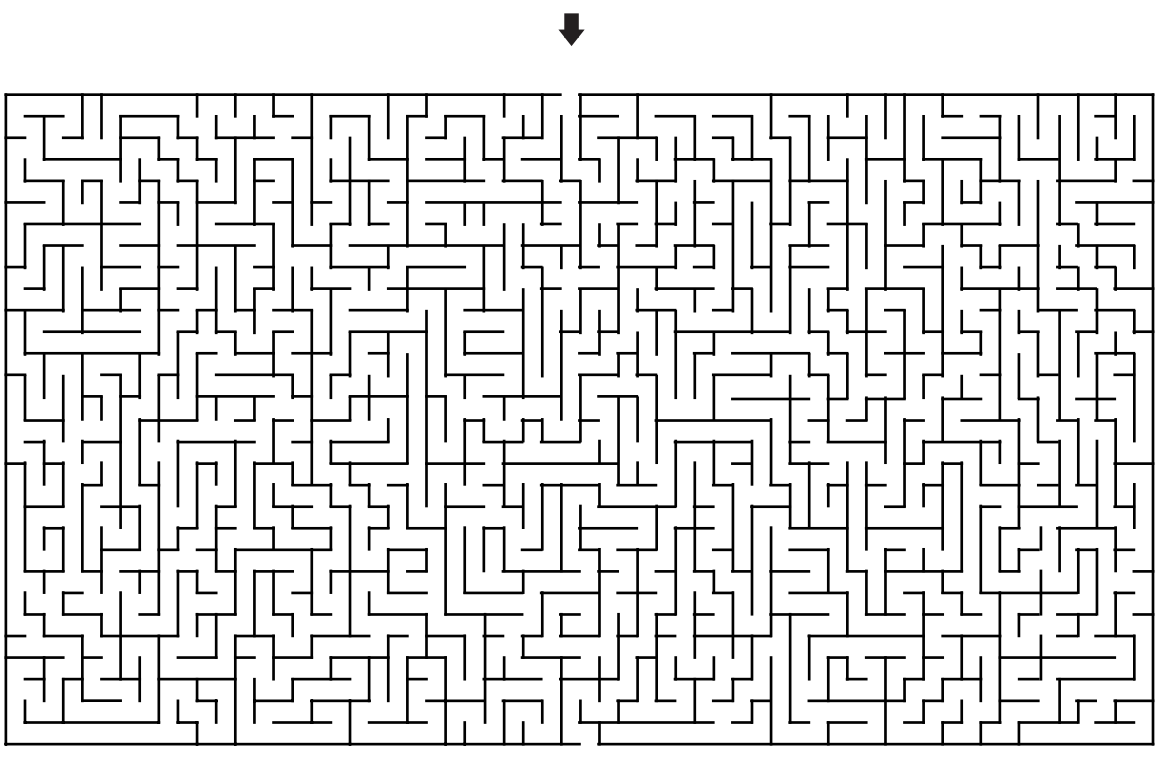

أفقي
1. عبر -الأعلام
2. من أسماء أبليس-استدار
3. شاع - ثلاث أحرف متكررة
4. منتسب لغير أبيه - ممنون الحي
5. غير راشد - في كل عشيرة
6. القصية - أرشد
7. يحمي - علامة موسيقية
8. مقيد - أرفض
9. في طرفي كل دار
10. معوج - رجل دين مسيحي

عمودي
1. تعب - أحد الحروف
2. شمس الفراعنة - حجر
3. من الطيور -جاوز
4. ثلاث حروف مكررة - ما ارتفع عن الأرض
5. سائل غير طبيعي - رضاب -ألية طربية
6. ضروري للنبات -مساكن
7. العروة في حبل الوثاق
8. إستعباد - مستمر وباق
9. فئة من الخلفاء
10. وسخ الظفر -ليل - حفل

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أخضر أحمر عنابي..

عروة قنواتي

أردتُ من خلال ذكر الألوان في العنوان الإضاءة السريعة على التمثيل العربي الكروي في بعض المنافسات هذه الأيام، ضمن "الكأس الذهبية" لاتحاد أمريكا الشمالية و"الكونكاكاف" أو في أولمبياد "طوكيو 2020".

وأدرجتُ الأخضر على الرغم من سوء أداء ونتائج ومباريات المنتخب السعودي الشقيق للفئة الأولمبية، وخروجه من دور المجموعات في الأولمبياد بثلاث هزائم، لتبقى المشاركات السعودية تنتظر أول انتصار في مسابقة كرة القدم بعد مشاركتين سابقتين في "لوس أنجلوس 1984"، و"أتلانتا 1996"، والآن في "طوكيو 2020".

لم يسجل المنتخب السعودي خلال تسع مباريات أي نقطة في مشاركاته، وهُزم في جميع المباريات مع اختلاف الأجيال، من المخضرم الدولي ماجد العبد الله وصولًا إلى النجعي والشهري والبريكان.

المنتخب السعودي في طوكيو لم يكن سيئًا ولم يكن مميزًا، وللأمانة فإن الهفوات الدفاعية والتخبط في الخط الخلفي للكرة السعودية كانت قاتلة وسبب كل المصائب، بصرف النظر عن أداء الخصوم الذي تراوح بين المستفيد وذي المهارة وصاحب الفوز المستحق.

كان بإمكان الأخضر أن يتعادل مع ساحل العاج بسهولة وأن يفوز على ألمانيا، التي تقدم أسوأ نسخة من شبابها ولاعبيها هذه الأيام، وتبقى الهزيمة أمام السامبا البرازيلية واقعية ومنطقية ومحتملة لقوة ومهارة المنتخب البرازيلي وعطاء لاعبيه في عديد البطولات والأندية الكبرى.

كان بالإمكان أفضل مما كان، و"هاردلك" لعشاق الأخضر السعودي خيبة الأمل التي تسبق مونديال "الدوحة 2022"، على أمل تحسين الصورة والموقف في التصفيات المؤهلة للمونديال.

العنابي القطري لا يزال في جولاته ومشاركاته ومخططه، الذي انطلق منذ عامين لتحضير المنتخب الأول للمونديال، الذي يقام على أرضه وبين جماهيره لأول مرة في المنطقة العربية منذ انطلاق مسابقة كأس العالم عام 1930.

وبعد أن حقق العنابي لقب كأس آسيا للرجال في الإمارات العربية المتحدة، شارك في "كوبا أمريكا 2019"، وشارك في تصفيات كأس العالم عن القارة الآسيوية، ويشارك حاليًا في تصفيات أوروبا المؤهلة للمونديال، وسيستضيف آخر العام الحالي بطولة كأس العرب بمشاركة المنتخبات العربية بأغلب نجومها، وقد أنهى قبل أيام مشاركته في بطولة "الكأس الذهبية" بخسارته فرصة الوصول إلى المباراة النهائية بالخروج أمام الولايات المتحدة الامريكية في نصف النهائي، وفي الدقيقة القاتلة بهدف دون رد.

لا أريد أن أسرد أكثر وأصل إلى درجة المديح بالإعداد والتحضير القطري للمنتخب الأول. بالتأكيد أثرت فترة جائحة "كورونا" على مستوى الفريق، وصار بحاجة إلى تجديد في الدماء بحسب متابعتي المتواضعة لكرة القدم، إلا أن المنتخب ثابت وجريء في أرض الملعب، وأمام أي منتخب يسجل، ويتابع في المباراة، يتأخر ويهدد، كما في المنتخبات المميزة. مشوار التحضير بهذا الأسلوب سيؤتي ثماره الطيبة والحقيقية للعنابي في المونديال بلا شك.

عند الحديث عن المنتخب المصري الشقيق، فراعنة إفريقيا، لا بد من شكر المدرب المخضرم شوقي غريب، لأنه اكتسب الشجاعة في نهاية دور المجموعات بأولمبياد "طوكيو"، قبل أن ترحل الطيور بأرزاقها، فقد تعادل الفراعنة مع إسبانيا وخسروا أمام الأرجنتين، وكانوا على أبواب الخروج من المسابقة قبل أن يعدل شوقي غريب في خطة وظهور وشكل المنتخب ليفوز على أستراليا ويتأهل لمقابلة البرازيل في ربع النهائي.

في الأدوار الإقصائية، خسر بهدف دون رد أمام السامبا، بعد مباراة شائقة أبدع بها الحارس الشناوي، كما في كل مباريات المنتخب، وقدم المنتخب المصري أداء معقولًا يشعرك بأن وجود محمد صلاح ومصطفى محمد وبعض اللاعبين من المحترفين كاف لمتابعة المشوار نحو المونديال، ولتسجيل نتائج طيبة في أمم إفريقياً، مطلع العام المقبل في الكاميرون.

أخضر أحمر عنابي... وبانتظار بقية الألوان من المنتخبات العربية، وبانتظار إشراقات أكبر تسحق مفهوم الطفرة والمشاركة المشرفة، وتنتقل بكرة القدم العربية نحو العالمية بامتياز.

ميلان يحضّر لـ"عودة الأبطال" بتعاقدات الصيف

مايك مايجن وساندرو تونالي وفيكايو توموري واوليفيه جيرو وفودي تتوريه في قميص نادي ميلان (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – محمد النجار

أتمّ نادي إي سي ميلان الإيطالي صفقات مهمة مع لاعبين استعدادًا للموسم المقبل، الذي سيشهد عودته إلى دوري أبطال أوروبا بعد نحو عقد على الغياب.

واللاعبون هم: الفرنسي أوليفيه جيرو، والإنجليزي فيكايو توموري، القادمان من نادي تشيلسي الإنجليزي، والحارس الفرنسي مايك مايجنان القادم من ليل الفرنسي، والإيطالي ساندرو تونالي القادم من بريشيا الإيطالي، والفرنسي فودي توريه القادم من موناكو.

ويسعى ميلان للعودة إلى الزمن الجميل للنادي، بعد العودة إلى المنافسة محليًا الموسم الماضي، الذي احتل فيه الوصافة بعد إنتر ميلان متأهلًا إلى دوري أبطال أوروبا، علمًا أنه يحتل المركز الثاني في قائمة السجل الذهبي بعدد مرات إحراز لقب الدوري المحلي، وهي سبع مرات آخرها في موسم 2006-2007.

وكان الفريق فشل بالتأهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا منذ موسم 2013-2014.

الفرنسي جيرو لتعزيز خط الهجوم

أعلن نادي ميلان، عبر موقعه الرسمي، عن إتمام صفقة التعاقد مع المهاجم الفرنسي أوليفيه جيرو (34 سنة)، قادمًا من نادي تشيلسي الإنجليزي، وذلك لتعزيز قدرات خط الهجوم.

وقال النادي في بيان له، إنه تم الاتفاق مع المهاجم نظرًا إلى إنجازاته السابقة مع الأندية التي لعب بها، مؤكدًا أن النادي بحاجة إلى خدماته لأنه يتطلع إلى تحقيق إنجازات غاب عنها لفترة من الزمن.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية للفرنسي أوليفيه جيرو أربعة ملايين يورو، وانضم إلى نادي ميلان في 17 من تموز الماضي بعقد لمدة سنتين ينتهي بتاريخ 30 من حزيران 2023.

يلعب جيرو في مركز رأس الحربة، ويتمتع بخبرة كبيرة بتنقله بين عدد من الأندية في الدوري الفرنسي والإنجليزي.

كما لعب أوليفيه جيرو مع منتخب فرنسا، منذ 11 من تشرين الثاني 2011 وحتى الآن، وظهر معه 110 مرات سجل فيها 46 هدفًا، وصنع 13 هدفًا.

الحارس الفرنسي مايك بدلًا من دوناروما

ضم نادي ميلان الحارس الفرنسي مايك مايجنان (28 سنة)، قادمًا من نادي ليل بطل الدوري الفرنسي في الموسم الماضي.

والحارس جاء لتعويض الإيطالي دوناروما الذي انتقل إلى صفوف نادي باريس سان جيرمان، وسيحمل الرقم 16.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، انضم اللاعب إلى نادي ميلان في 1 من تموز الماضي، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2026.

بدأ مايك مشواره الاحترافي مع فريق باريس سان جيرمان موسم 2013-2014، ثم انتقل إلى نادي ليل الفرنسي عام 2015 حتى 2021.

لعب مايك مايجنان مع منتخب فرنسا الأول لمدة سنة وثلاثة أشهر، وظهر في 25 مباراة رسمية وودية.

الإيطالي ساندرو تونالي نجم خط الوسط

أيضًا أعلن ميلان عن صفقة مع الإيطالي لاعب خط الوسط ساندرو تونالي (21 سنة) بعقد مدته خمس سنوات. وأشاد النادي في بيانه باللاعب من خلال ما قدمه من مستويات عالية مع نادي بريشيا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لساندرو 27 مليون يورو، وانضم إلى ميلان في 8 من تموز الماضي، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2026.

بدأ ساندرو مشواره الكروي مع فريق بريشيا في موسم 2017-2018، وتكررت عملية النقل ما بين الناديين حتى 2021.

كما شارك الإيطالي ساندرو تونالي مع منتخب إيطاليا الأول منذ تشرين الأول 2019، وظهر في أربع مباريات وسجل أربعة أهداف.

كما سبق أن لعب مع منتخبات بلاده السنية تحت 19 و20 سنة، وظهر معهما في 26 مباراة وسجل من خلالها 18 هدفًا.

الإنجليزي فيكايو توموري صخرة الدفاع

وأتمّ نادي ميلان الإيطالي صفقة تعاقد مع المدافع الإنجليزي فيكايو توموري (23 سنة)، قادمًا من نادي تشيلسي الإنجليزي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لفيكايو 28 مليون يورو، انضم إلى فريق ميلان رسميًا في 1 من تموز الماضي (بعد مشاركته معارًا مع النادي الموسم الماضي)، بعقد مدته أربع سنوات ينتهي في 30 من حزيران 2025.

بدأ فيكايو توموري مشواره الكروي الاحترافي مع نادي تشيلسي موسم 2017-2018.

ولعب توموري مع منتخب إنجلترا الأول منذ عام 2019 وحتى الآن، وشارك معه في 26 مباراة وسجل هدفًا واحدًا.

وكان فيكايو لعب مع منتخبات بلاده للفئات السنية تحت 19 و20 و21 سنة منذ تاريخ 2016 حتى 2019.

الفرنسي فودي توريه لتعزيز قدرات خط الدفاع

كما أعلن نادي ميلان عن إتمام صفقة خامسة من التعاقدات الصيفية استعدادًا للموسم مع المدافع الأيسر فودي بولو توريه (24 عامًا) القادم من نادي موناكو الفرنسي، وهو يحمل الجنسيتين السنغالية والفرنسية.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لفودي 6.5 مليون يورو، انضم إلى نادي ميلان في 18 من تموز الماضي، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2025.

بدأ مشواره الاحترافي مع باريس سان جيرمان خلال موسم 2014-2015، ولعب معه موسمين ثم انتقل إلى نادي ليل في موسم 2017-2018، ثم انتقل إلى نادي موناكو من موسم 2018 إلى 2021، وشارك معه في 74 مباراة.

ولعب توريه مع منتخب فرنسا تحت 16 و21 سنة، ثم انتقل في 26 من آذار الماضي إلى اللعب مع منتخب بلده الأصلي السنغال.

الحفاظ على عناصر مهمين

أيضًا عملت إدارة ميلان على الحفاظ على بعض اللاعبين المهمين في التشكيلة الرسمية، ومن أبرزهم لاعب الوسط الإيفواري فرانك كيسيه، الذي أبدى استعداده للبقاء طويلًا في السان سيرو، والإسباني إبراهيم دياز الذي مدد إعارته مع النادي لموسمين مقبلين بعد تألق الموسم الماضي.

الراحلون

في المقابل، رحل ستة لاعبين عن الفريق، هم: الأوروغوياني دييجو لاكسالت (دينامو كييف)، والتركي هاكان تشالهان أوغلو (إنتر ميلان مجانًا)، والحارس الإيطالي جيانلويجي دورناروما (باريس سان جيرمان مجانًا)، وماركو بريشيانينيني (مونز إعارة)، وفرانك سادجو (بيرديونوني إعارة)، واليساندرو (لاعب حر)، وأنطونيو دوناروما (أيضًا لاعب حر).

لوكا روميرو.. فتى لاتسيو الذهبي

اقتنص نادي لاتسيو الإيطالي موهبة عالمية مقبلة، يمثلها الأرجنتيني الشاب لوكا روميرو (16 عامًا)، قادمًا من ريال مايوركا الإسباني.

ويعتبر الشاب الملقب بـ"ميني ميسي" أصغر لاعب يشارك في مباراة على مر التاريخ في الدوري الإسباني للدرجة الأولى، مع نادي مايوركا الذي لعب له منذ أن كان عمره عشر سنوات، وبذلك حطم رقمًا صمد 80 عامًا.

يلعب الشاب في خط الوسط الهجومي، ويتحكم بالكرة بالقدم اليسرى بشكل يحاكي الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي، ويمتاز بمراوغاته وانطلاقاته السريعة، وفهمه للمساحات على أرضية الملعب.

ولعب مع ريال كايوركا ست مباريات ضمن الفريق الرديف، إلا أنه شارك في الموسم الماضي مع الفريق الأول، واستطاع أن يسجل هدفًا في الدوري الإسباني للدرجة الأولى.

لفت الشاب، الذي يحمل أيضًا الجنسية الإسبانية، الانتباه بحركاته السريعة ونقله الكرات الجيدة لزملائه، مع القدرات الفنية العالية التي يمتلكها رغم صغر سنه، ليعجب بأدائه مدرب لاتسيو الإيطالي ماوريسيو ساري، الذي تسلّم إدارة الفريق في حزيران الماضي، ويطلب من إدارة النادي التعاقد معه في سوق الانتقالات الحالي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للأرجنتيني لوكا روميرو مليون يورو، وانضم إلى فريق لاتسيو تحت 19 سنة في 20 من تموز الماضي بعقد مفتوح دون ذكر انتهاء تاريخه، وسيشارك مع الفريق الأول لنادي لاتسيو حسب رغبة المدرب ماوريسيو ساري.

وكانت مسيرته الكروية بدأت من عام 2012 مع نادي بي سانت جوردي الإسباني، وانتقل في عام 2014 إلى نادي فورمينترا تحت 19 سنة، وفي موسم 2015-2016، انتقل مجانًا إلى ريال مايوركا تحت 19 سنة، ثم عاد إلى فريق بي سانت، وفي موسم 2019-2020، انتقل إلى ريال مايوركا مرة ثانية، قبل انتقاله إلى الكالتشيو الإيطالي ليلعب ضمن صفوف نادي لاتسيو.

ويأمل المدرب مايسيوري ساري أن يظهر اللاعب بمستوى الآمال والطموحات التي ينتظرها منه.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الأحـد 1 آب /أغسطس 2021
العـدد 493 - السنـة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

مسلسل "جورج وسوف"

نبيل محمد

يبدو أن الأوساط الإعلامية، وحتى السياسية، السورية كانت بحالة بحث مستمر خلال السنوات الأخيرة عن أيقونة غنائية سورية، متناسبة مع الراهن العام، أيقونة تتسم بالولاء للسلطة بالدرجة الأولى، وبالشهرة والنجومية بالدرجة الثانية، إضافة إلى التجربة الفنية الطويلة ذات المعالم السورية، وهي صفات ليست سهلة التوفر مجتمعة خاصة في السنوات الأخيرة، ويبدو أن جورج وسوف لم يكن مناسبًا في السابق ليحل في هذا الموقع، إذ كانت طبيعة شخصيته وسلوكياته وتصريحاته مفاجئة وجدلية أحيانًا وغير متزنة نسبيًا، لذا كان من الصعب طرحه كأيقونة، إلا أن شيئًا ما تغير مؤخرًا بدءًا من لقاء رئيس النظام، بشار الأسد، مع الفنان في 2019، وما تبعه من تكريس حضور وسوف بشكل مختلف نسبيًا عن السابق، وكأنه الفنان القدير العتيق، حامل الموروث الفني الأصيل، وبالتأكيد هو الذي لم يغادر البلاد، وبقي ملاصقًا بمواقفه وتوجهاته للنظام.

يحضر وسوف في حفل باللاذقية بمناسبة "انتصار الأسد" على منافسيه في الانتخابات التي انتخب فيها المنافسون الأسد بلا شك، فتدمع عيناه تارة فيبكي الجمهور، يغني أغنية للقائد فتهبّ الجموع، يكون في مقدمة الفنانين المدعوين إلى حضور خطاب القسم مؤخرًا، تلاحقه الكاميرات وكأنه بُعِثَ من جديد، وصار مطلوبًا تكريسه، فتشيع الأخبار عن سوء حالته الصحية، وأن بلاده بدأت بالالتفات إليه في مراحله الأخيرة، ثم يأتي خبر بدء العمل في مسلسل عن حياته من قبل جهة خليجية (منصة شاهد) ليتمم المشهد، بأن وسوف وبشكل مفاجئ صار الفنان الأيقوني التاريخي، الذي من المتوقع أن يؤدي شخصيته عابد فهد ويتولى المخرج اللبناني دافيد أوريان دفة إنتاج العمل عنه .

أمام هذا الاهتمام المفاجئ، والتكريس المبالَغ به، تغيب تفاصيل جورج وسوف المعتادة، يصبح هادئًا مطواعًا، متزنًا يحسب حساب الكلمة والحركة والتصريح، يختلف عن المعتدّ بشخصيته، يلبس الثوب الذي تم تجهيزه له فيحاول ألا يبدو فضفاضًا عليه، تزول تفاصيله القديمة بكونه فنانًا كانت تصنَّفُ ذائقة الجيل الشاب السوري بناء على موقفها منه، فجمهور الفنان، كان يحمل صورة نمطية مفادها أنه جمهور لا يملك أذنًا فنية قادرة على تمييز الأصوات الجميلة من الرديئة، خصوصًا مع التردي المتسارع في صوت الفنان بدءًا من عقد التسعينيات نتيجة مشكلاته الصحية، ونمطية مقابلة مفادها أن غير المعجبين به أو كارهيه هم أصحاب الذائقة القيّمة، وأبناء الطرب الأصيل.

لطالما كان جورج وسوف في موقع حاد في التقييم، بين من يلغي عنه قيمته الفنية تمامًا ومن يعطيه إياها بكامل مكوناتها، خلاف آباء مع أبنائهم، وسائقي سيارات أجرة مع ركابهم، وأصدقاء وأحبة... وبالتأكيد كان تأييده الصارخ للأسد منذ 2011، وهو ما كان متوقعًا منه بكل تأكيد، هو آخر ما يجعله أصلًا مثارًا للنقاش والجدل الفني عند فئة كبيرة من الشعب السوري، وغيابه المتقطّع عن الساحة الفنية جعله سهل النسيان حتى عند جمهوره، ليثبت بذلك أنه كان ظاهرة، يمكن أن يغيب أثرها بغياب صاحبها بسرعة. ولم ينقصه بالفعل إلا أن يلتفت النظام له هذه الالتفاتة، ويقبل منه رضوخه الكامل وتبعيته المطلقة بدءًا من ركوعه أمام رامي مخلوف ابن خال الأسد المغضوب عليه حاليًا، وصولًا إلى محاولاته اللاهثة للفت نظر الدولة إليه في ظل أزمة صحية ومادية تعصف به بعد غيابه عن المسارح، وتكرار جملة "بشار الأسد تاج راسي" في أكثر من مكان، ليلتفت الأسد إليه بالفعل، ويجد إمكانية إعادة إنتاج جورج وسوف على هيئة فنان سوري أصيل وطني، خاصة أن ظرف وسوف لم يعد يتيح له أن يكون ذلك الفنان الذي كانه، الفنان لا يعطي قيمة لأي شيء ولأي أحد. صار على وسوف أن يلتزم هذا الكرسي المدولب الذي يجره له النظام أنّى شاء واعدًا إياه بالمزيد من التكريم والتخليد وفتح المسارح له إن كان قادرًا على اعتلائها.

جورج وسوف (ET بالعربي)

عن تشابه الأسماء والعب بالألفاظ

على أيامنا، كان الأدباء الذين تجمعهم صداقة حميمة، حينما يلتقون في مكان ما، تنفتحُ شهيتهم على التنكيت والمزاح، فيقول أحدهم للآخر: ما الأسباب الموضوعية التي جعلتك ترى أنني أحسن قاص أنجبته هذه البلاد البائسة؟ فيرد عليه متخذًا وضعية الرجل الفهيم العميق: والله، في الحقيقة، إذا أردنا أن نكون موضوعيين، فإن القصص التي تكتبها حضرتك، بتهوي. ويقول ثانٍ لثالث: ما رأيك التافه بقصيدتي العظيمة؟ ويضحك الثالث ويقول: أنا لا أنزل برأيي العظيم إلى مستوى قصيدة تافهة كقصيدتك.

وكنا نتلاعب بالألفاظ، ونستعمل المنطق الصوري، لإنشاء المزاح، فنقول إن حسين بن حمزة يكتب شعرًا، إذن حسين شاعر. أحمد عمر يكتب قصة قصيرة، إذن أحمد عمر "قاص قصير"! وقد درجت العادة أن ينشر أحد الأدباء المشهورين مقالة نقدية يمتدح فيها أشعار صبية مبتدئة، شعرُها تافه، ولكنها حلوة، فنطلق على ما كتبه مصطلح "نقد تطبيقي"، لأنه كتب هذا "النقد" بهدف "التطبيق".

وإذا تركنا المزاح جانبًا، نجد أن معظم الأشياء التي يجري تداولها في هذه البلاد السورية المسكينة، تسير على هذا النحو الاستعلائي، فهناك، دائمًا، سلطة، أو سلطات تستخف بالإنسان الفرد، وتخاطبه على منوال "ما رأيك التافه؟"، بدليل النكتة التي رواها "أبو اللوق" (لقمان ديركي)، عن شخص قال له عنصر من "سرايا الدفاع": انزل عن الرصيف يا حمار. فرد عليه بعين حمراء: لا تقول رصيف. أيوه! ومثلها واحدة تقول إن عنصر مخابرات سأل شخصًا يلتقيه أول مرة: أنت من ضيعة السيد الرئيس يا حبيب؟ فقال الشخص: لا والله. فقال له: لكان أنت من وين ولا كرّ؟

حدثني صديق يحمل كنية عائلة مشهورة مقربة من آل الأسد، أنه كان يدرس في كلية العلوم السياسية، وكان أحد الدكاترة ينافق له بسبب كنيته، وكلما أدلى برأي مخالف لرأي الدكتور، يداعبه قائلًا: أنتم بيت فلان دائمًا آراؤكم تخوف، ولكنها، في الواقع، صائبة. وعندما علم هذا الدكتور أن الطالب ليس من أقرباء الأسد، وأن هناك تشابهًا بالكنية فقط، صار يستخدم كلمة "علاك" في وصف كل رأي يدلي به، وكثيرًا ما كان يمنعه من الكلام قائلًا: اقعود بلا فلسفة، تضرب في شكلك.

الأجمل من هذا وذاك حكاية الفتى "الحربنوشي" الأهبل الذي كان ذاهبًا إلى معرتمصرين بقصد أن يسافر منها إلى حلب، ومن هناك يسافر إلى دمشق، ليلتحق بقطعته العسكرية، فالتقى بواحد "حربوق" من القرية اسمه رفعت، أراد أن يلعب بعقله فاقترح عليه أن يؤجل سفره أسبوعين. ففعل. وبعد أسبوعين التحق الفتى بقطعته، وهناك سأله النقيب قائد السرية عن سبب تأخره، فرد بلهجة "حربنوش" التي تشبه لهجة أهل القرداحة: والله يا سيدي، الرفيق رفعت قال لي تأخر ولا يهمك.

استخدم النقيب في الرد على كلام الفتى كلمات من مثل: أي والله والنعم. أنعم وأكرم. على راسي. إلى أن اكتشف أن الفتى من ريف معرتمصرين، وأن هذا الـ"رفعت" المقصود غير رفعت الأسد، وأعينكم، يا سادتي القراء، لا ترى إلا النور!